



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف . المسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والآداب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم تسجيل ط1: 1435085805

رقم تسجيل ط2: 1435102682

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص:

اللسانيات العامة

بعنوان:

الانسجام الصوتي في القرآن الكريم سورة الفرقان " أنموذجا "

إعداد الطالبين:

- زكرياء شرابة

- نورالدين القالي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة المسيلة		عمر جادي
مشرفا و مقررا	جامعة المسيلة		عمار بن لقريشي
ممتحنا	جامعة المسيلة		محمد ناصر الحسين تيس

السنة الجامعة: 1440/1439 هـ - 2019/2018 م

الإهداء

إلى الذين يكسان لحي أرتاح ، و أرسياىى على بر الأمان و النجاح ، إلى أول مدرسة تعلمت فيها مبادئ الأطلاق و منهم الحياة إلى والديّ ، أمي ثم أمي ثم أمي ، و أبي أطل الله في عمرهما و جزاهما عني خير الجزاء ، و إلى الذين قاسمونني أحضان الأم و رعاية الأب أشقائي و شقيقاتي .

إلى كل الأصدقاء و الزملاء : الأستاذ بايزيد ، إدريس ، عثمان ، طارق ، العيد ، مصطفى ، صلاح الدين ، سعيد ، عبد القادر ، و عبد الحق ، أحمد ، أسامة ، خالد ، إلياس ، صلاح ، ريان

نهدي عملنا هذا .

شراة زكرياء

القالي نور الدين

الشكر و التقدير

نشكر الله عز و جل أولا دائما و أبدا لأن وفقنا في إنجاز هذا البحث .

و انطلاقا من قوله تعالى : " وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ " ، وقوله صلى الله عليه و سلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " ، و اعترافنا بالفضل لأهله نتقدم بجزيل الشكر و التقدير و العرفان بعد الله سبحانه و تعالى إلى أستاذنا الفاضل المشرفه عمار بن لقرهشي على ما أولاه من رعاية علمية طيلة مسيرة هذا البحث من أحرفه إلى آخره ، فممما سعت كلمة الشكر امتنانا فلن تسعه حق شكره ، فشكرا و ألفه شكر يا أستاذنا .

كما نتقدم بعظيم الشكر و الاعتراف بالفضل للأستاذين الكريمين محوي لجنة المناقشة على ما بذلاه من جهد و وقت في قراءة هذه المذكرة و تقويمها .

و لا يفوتنا أن نشكر كل من مد لنا يد العون في إنجاز هذا العمل المتواضع من أصدقاء و أساتذة و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، و صلى الله و سلم و بارك على سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ، و الصلاة و السلام على من أرسله الله شاهدا ، و مبشرا ، و نذيرا ، صلاة و سلاما متلازمين أبدا إلى يوم الدين أما بعد فإن خير العلوم و أشرفها العلم بكتاب الله العزيز الحميد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه ، و خير اللغات اللغة العربية التي تعد بحق لغة كتابه المبين ، و خادمة لمقاصده الشرعية الصالحة لكل زمان و مكان ، و لما كان من الواجب اختيارنا لموضوع مناسب لكتابة المذكرة ، فقد ارتأينا أن يكون موضوع دراستنا الجامعية مستوحاة من كتاب الله العزيز ، و ذلك بناء على اقتراح استاذنا الفاضل ، فكان موضوع بحثنا موسوما ب: " الانسجام الصوتي في سورة الفرقان أنموذجا "

وقد آثرنا سورة من القرآن الكريم ميدانا للتطبيق بصفته النص الفصيح ، و اخترنا سورة الفرقان ليس للتفاضل بين السور القرآنية ، و إنما لأمرين اثنين :

أولا : انها سورة متوسطة من حيث عدد الآيات، لتسهل علينا عملية الدراسة ، ثانيا : أن سورة الفرقان سورة مكية ، ذات خصائص تمس المستويات الصوتية و الصرفية و التركيبية ، فضلا عن نظامها القصصي المتميز ، و عليه فالسورة مناسبة ليست بالطويلة التي تصعب دراستها دراسة دقيقة نظرا للوقت ، و ليست بالقصيرة فتضيق دراستها عن المرحلة التي نحن بصددتها. و لمعالجة هذا الموضوع تطرح التساؤلات الآتية :

_ ما هي مظاهر الانسجام الصوتي في سورة الفرقان ؟

_ و هل الانسجام الصوتي اكتفى بدراسة المستوى الصوتي أم تعداه لغيره في معالجة السورة؟

هذا وقد قسمنا البحث إلى مدخل و ثلاثة فصول ، تسبقهما مقدمة و تتلوها خاتمة

فأما المدخل فقد تناولنا فيه المفاهيم الأساسية للانسجام الصوتي و قد ضمناه الكلام عن عناصر أساسية نرى تقديمها في هذا البحث مهما و هي :

أولا : التعريف بالانسجام الصوتي :

عرفنا فيه الصوت و الانسجام كلا على حدى كما تناولنا نظرة المتقدمين و المحدثين إليهم

ثانيا : مظاهر الانسجام الصوتي في المستويات :

و تطرقنا فيه إلى المستويات التي كانت مظهرا للانسجام الصوتي (المستوى الصوتي ، المستوى الصرفي ، المستوى التركيبي) ، و بعد ذلك قسمنا البحث إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : فكان بعنوان الانسجام على المستوى الصوتي في " سورة الفرقان " و أثره الدلالي .

و يتمثل عملنا في دراسة بعض جوانب المستوى الصوتي كالمقطع و الفاصلة القرآنية و كذا المظاهر ما فوق مقطعية " النبر و التنغيم " و أثره الدلالي

و أما **الفصل الثاني :** فكان بعنوان الانسجام على المستوى الصرفي في " سورة الفرقان " و أثره الدلالي .

و يتمثل عملنا في هذا الفصل في دراسة بعض جوانب المستوى الصرفي و المتمثلة في المشتقات و صيغ الأفعال و أثرهما الدلالي .

أما في **الفصل الثالث :** فكان بعنوان الانسجام على المستوى التركيبي في " سورة الفرقان " و أثره الدلالي .

و يتمثل عملنا في هذا الفصل في دراسة بعض جوانب المستوى التركيبي كدراسة الجملة بنوعيتها و كذا بعض الظواهر اللغوية "كالتقديم و التأخير ، و الحذف "

ثم تلا هذه الفصول " خاتمة " المذكورة ، و التي عرضنا فيها بعض النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث .

و مما لا شك فيه أن الدراسات السابقة تكتسي أهمية بالغة في أي بحث علمي ، ذلك أن معرفة ما توصل اليه الباحثون في الموضوع أو في ما هو قريب منه يبسر للباحث جوانب كثيرة ، حتى لا يكون العمل مجرد تكرر ، بل يكون لبنة تضاف إلى الأعمال السابقة و من بين الدراسات السابقة التي اتكأ عليها البحث ، وقد تنوعت مصادره و مراجعه ، فأفاد البحث من كتب الإعجاز القرآني و التفاسير المتعددة ، و كتب علم الأصوات و الصرف و النحو و البلاغة و المعاجم ، قديمها و حديثها لا سيما التفاسير التي تهتم بالجوانب البلاغية و الأسلوبية في مقدمتها " التحرير و التنوير " لابن عاشور ، " الكشاف " للزمخشري ، و روح المعاني للألوسي ، أما عن الدراسات الحديثة فقد اعتمدنا على : الضلال لسيد قطب ، لغة القرآن الكريم في جزء عم لمحمود نحلة ، و كتاب المعجم المفصل في علم الصرف لراجي الأسمر .

واعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي كان خادما في دراسة هذا البحث .

و قد واجهتنا بعض الصعوبات في إنجاز هذا البحث نذكر منها :

_ ارتباط هذا البحث بلغة القرآن الكريم الذي يحتاج إلى فهم دقيق خوفا من مغبة الوقوع في الخطأ

_ قلة المراجع التطبيقية التي تضيء الطريق و المنهج

_ سعة الموضوع الذي ارتبط بالمستويات الثلاث و الذي جعل عملية جمع المعلومات شاقة و متعبة

و في الختام لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتوجه بالحمد و الشكر و الثناء لباسط الأرض و رافع السماء الذي خلق الانسان و علمه البيان .

كما نقدم خالص الشكر و التقدير إلى كل الذين ساعدونا على السير في طريق هذا البحث ، و نخص بالشكر أستاذي الفاضل الدكتور **عمار بن لقريشي** على قبوله الإشراف على هذا البحث و على ما تحلى به من صبر في توجيهنا و إرشادنا ، فما كان لهذا البحث أن يستوي بهذه الصورة لولا توجيهاته الشديدة و متابعتة الجادة إذ لم يبخل برأي و لا وقت ، فجزاه الله علينا خير الجزاء ، و أسأل الله جل و علا أن يحفظه و يمن عليه بالصحة و العافية لكي يواصل مسيرته العلمية خدمة للأجيال القادمة .

كما نشكر أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفونا بقراءة هذا البحث و تصويبه و تصحيح أخطائه ، فجزاهم الله علينا كل خير ، و لا ننسى أولئك الذين نهلنا من فيض جهدهم و علمهم ، أساتذتنا الأفاضل من قسم اللغة و الأدب العربي _ جامعة محمد بوضياف _ نسأل الله العظيم أن يكرمهم و يجزيهم خير الجزاء و يجعلنا و إياهم من الشاكرين .

شراية زكرياء

القالى نور الدين

مدخل: مفاهيم أساسية

للانسجام الصوتي

1-الانسجام الصوتي

2-مظاهر الانسجام الصوتي

1. الإنسجام الصوتي :

أولا الصوت

1. لغة : يقول ابن فارس في مادة (ص و ت) الصاد و الواو و التاء اصل صحيح وهو الصوت وهو جنس لكل ما وقر في اذن السامع يقال هذا صوت زيد ' ورجل حيث اذا كان شديد الصوت و الصائت اذا صاح¹

2. اصطلاحا: يعرف ابن جني الصوت الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا املسا حتى يعرض في الحلق و الفم و الشفتين مقاطع تنثيه عن امتداده و استنطالته و يسمى المقطع اينما عرض له حرفا وتختلف اجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها²

ان الصوت عند ابن جني عرض و العرض هو ما لا يكون له ثبات ومنه استعار المتكلمون العرض لاثبات له الا بالجواهر كاللون و الطعم وقيل الدنيا عرض حاضر نسبة ان لاثبات لها قال الله تعالى "(ثُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) الأنفال . 67 ،وقال(يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى)" الأعراف . 169

أما الثابت والجوهر والأصل فهو النفس الحامل للصوت وهو أساس تكوينه والنفس هو الهواء المخزون في الرئتين والذي يخرج بعد ضغط الحجاب الحاجز عليهما أثناء عملية التنفس الحيوية لكن عملية إنتاج الأصوات تتطلب حجما أكبر من الهواء المضغوط أثناء عملية الزفير³

فالمتفق عليه حتى الآن أن النفس أصل و الصوت عرض و تُتبع لها ، لإن النفس تنطلق من الرئتين إلى خارج الفم عن طريق الشفتين أو الخيشوم وقد يقطع طريقه مرة أو مرات مما يؤدي إلى إنتاج الأصوات اللغوية حسب الحاجة ، وحيث يتم القطع يتم إنتاج صوت معين ومخصوص فإذا تم القطع من منطقة (مساغة) الحلق نتجت أصوات خاصة بكل من هذه

1 - ابو الحسن احمد ابن فارس بن زكريا - معجم مقاييس اللغة - دار الفكر - 1979م - ص368

2 - ابن منظور - لسان العرب- مادة(ص و ت)

3 - الراغب الأصفهاني- المفردات في غريب القرآن - دار الكتاب العربي - ص 331

الأعضاء فيتم بذلك تصنيف الأصوات اللغوية على أساس النطق أو ما يعبر عنه بالأساس الفيزيولوجي ، فقد تتخذ من الأوضاع المختلفة لأعضاء النطق نقطة البداية لنشأة مختلف الأصوات ، وكذلك المصطلحات المتعلقة بها ¹

3. الصوت عند المتقدمين و المحدثين:

أ- عند المتقدمين :

تتسب المحاولة الأولى في الجهود الصوتية الى أبي الأسود الدؤلي (ت -68 هـ) فقد كان ممن يحرصون أشد الحرص على سلامة النص القرآني ويتألم كما يتألم العلماء جميعا عند سماع اللحن في القراءة ²، و لذلك أمر كاتب عند سماعه اللحن عند ابنت قائلها اذا رأيتي فتحت فمي بالحرف ، فأنقط نقطة فوقه على اعلاه وإن ضمنت فمي فأنقط نقطة بين يدي الحرف ، و إن كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف ³، وبذلك يكون أبو الأسود الدؤلي قد إكتشف عن طريق ملاحظة حركة الشفتين ،الحركات الثلاث او ما يسمى بالصوائت (الفتحة ، الضمة ، الكسرة) في نظام العربية الصوتي .

ثم أتى من بعد الخليل ابن أحمد الفراهدي (ت 75 هـ) الذي عمق الدراسة الصوتية من خلال تأليفه لأول معجم في العربية ،وهو كتاب العين الذي بني على أساس صوتي وصله إلينا في تاريخ اللغة العربية

وقد بقية أفكاره البكر _لاحقا_منبعا لكل الدراسات اللغوية ، وبراسا للعلماء من بعده.

والخليل كان شغوقا بالأصوات أدرك ذلك ، فأسس له قاعدة خاصة بإنتاج الصوت و مخارجه و صفاته في كتاب العين ، وتذكر له كتب كثيرة أخرى تتحو هذا النحو ككتاب النغم و كتاب الإيقاع ⁴ ، و إستطاع أيضا إنطلاقا من تفكيره الصوتي ، و تذوقه للأصوات ، إهتماماته الصوتية التي مكنت من تقييد بحور الشعر ، أن يضع علامات صوتية عدة ،

¹ -الإمام الفخر الرازي - التفسير الكبير - ص 12

² - الدكتور تمام حسان -الأصول - دراسة إبستمولوجية لأصول الفكر العربي اللغوي -دار الثقافة - المغرب - ط 1 - 1981م -ص 32

³ - ابن النديم - الفهرسة -تحقيق مصطفى الشومي الدار التونسية للنشر - تونس -ص 191

⁴ - السيوطي - بغية الوعاة -تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم -المكتبة المصرية - ص 560

منها الشدة و السكون وهمزة القطع وهمزة الوصل ، ولم يكتفي بدراسة الصوت معزولاً بل درس وظيفته في اللغة العربية دراسة علمية ودقيقة¹

فالخليل الذي عاش في جو الأصوات و الأنغام و الموسيقى ، قدم تصنيف لحروف العربية على أساس مخارجها ، فرأى أنها تسعة و عشرون حرفاً في العربية منها خمسة وعشرون حرفاً صحاح (صوامت) لها أحياء و مدارج وأربعة هوائية (صوائت) ، أما الصحاح فرتبها على النحو التالي العين ثم الحاء ثم الهاء من حيز واحد ، و بعضها أرفع من بعض

ترتيبه العين ، الحاء ، الهاء ، الخاء ، الغين ، القاف ، الكاف ، الجيم ، الشين ، الصاد ، الزاي ، السين ، الطاء ، الدال ، التاء ، الظاء ، الذال ، الثاء ، الراء ، اللام ، النون ، الفاء ، الباء ، الميم ، الواو ، الألف ، الياء ، الهمزة ، وكان يتعرف على مخارجها عن طريق تذوقها و فحصها ، إذ كان يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحرف نحو أب ، أث ، أح ، أع ، أ غ²

وتجدر الإشارة هنا أن بعض الدارسين المحدثين من عرب و مستشرقين ، ذهبوا إلى أن الخليل تأثر في عمله هذا بصيغ الهند الذين سبقوه في الحديث عن مخارج الأصوات وصفاتها³ ، وتلاه كتاب سيبويه (ت 180 هـ) - حاوي علم الخليل - الذي يتضمن دراسة صوتية أوسع من دراسة أستاذه ، تنوعت بتنوع مادتها ، فقد ساهم في هذا المجال وقدم بحوثاً مستضيئة ، و هذا ما وجدناه في طيات كتابه ، فكان منها ما يتعلق باللهاجات و المقايسة بينها و الإستدلال لها⁴ ، ومنها ما يتحدث عن ظواهر صوتية مختلفة كأحكام الهمز في تحقيق و تسهيل همزة بين⁵ ، إلى غير ذلك من مباحث صوتية مبحوثة في طيات الكتاب بأجزائه الأربعة و سيتأثر الجزء الرابع بحل هذه المباحث وهو باب الإدغام⁶ ، حيث نرى تصنيفه للأصوات فيه حسب المخارج و حسب طريقة النطق ، فقد تكلم عن

1 - الخليل أحمد ابن الفراهيدي - العين - تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السمراي - ص 57

2 - المرجع نفسه - ص 47 / 48

3 - حسين النصار - المعجم العربي - نشأته و تطوره - دار مصر للطباعة - القاهرة - ط 1 - ص 9

4 - سيبويه - الكتاب - تحقيق عبدالسلام هارون - دار الجيل بيروت - الجزء الأول ص 58/59

5 - المصدر نفسه - ص 431/485

6 - إبراهيم أنيس - الأصوات اللغوية - ص 112 / 135

الأصوات الشديدة و الرخوة ، وما بينهما وما إلى ذلك مما يدخل في تكوين النظام الصوتي العربي ليغدو أساسا و مرجعا لكل ما صنف في هذا الباب من النحاة و اللغويين و القراء العرب المحدثين و المستشرقين .

ب- عند المحدثين:

من الحقائق المقررة أن الدرس الصوتي عند العرب من أصل الجوانب التي تناولوا فيها دراسة اللغة ، ومن أقر بها إلى المنهج العلمي وهذا ما اتضح من الوقوف على آرائهم و أعمالهم القيمة ، فاللغويون القدامى إستطاعوا بفضل فطنتهم و دقة ملاحظاتهم أن يحددوا طبيعة الأصوات ولم تتوقف عجلة البحث في هذا الحقل عند القدماء ، بل تعدتهم إلى العرب المحدثين اللذين تطورت دراساتهم و تبلورت على يد جماعة ممن تلقوا المناهج العلمية في أوروبا ثم جاؤوا إلى أوطانهم ليقدموا ما تلقوه من أساتذتهم في صور مختلفة ، مع إعتمادهم على جهود العلماء القدامى لأن هذه الدراسات الحديثة لم تنشأ من العدم بل كانت إمتدادا لهذه الجهود السابقة متممة لها و مصححة لما أعوج فيها ، ولا أحد يستطيع أن ينكر عليهم دقتهم في ملاحظة المسموعات و تحليلها بالأجهزة و الآلات و توصلهم بعد ذلك إلى وصف مخارج الأصوات وصفا دقيقا و يأتي في مقدمة هؤلاء الأستاذ الدكتور " إبراهيم أنيس " الذي بعد بحق أول من حاول تطبيق مناهج علم اللغة الحديث في الوطن العربي فقد خرج بجملته من الملاحظات النظرية تدعمها الشواهد اللغوية¹ ، ولا سيما في كتابيه المشهورين "الأصوات اللغوية" ، "في اللهجات العربية"² ، فالأول كان فاتح الكتب الصوتية المتخصصة الحديثة فهو متكامل ألف باللغة العربية و طبع عدة مرات ، جمع فيه صاحبه بين آراء القدماء و المحدثين العرب و تطرق إلى صفات الأصوات و مخارجها و إلى تحليل و شرح الأصوات الإنسانية ، كما ذكر و ظائفها في بنية الكلمة العربية و يبدو أنه لا غنى للباحث في مجال الصوتيات عن هذا الكتاب الثمين .

¹ - رمضان عبد التواب - المدخل إلى علم اللغة - مكتبة الخانجي - ط 1 - 1982م - ص 8
² - إبراهيم أنيس - الأصوات اللغوية - و في اللهجات العربية - مكتبة أنجلو المصرية - القاهرة - 1971م - 1995م

ثم تبعه جيل من العلماء و الباحثين فقدموا لنا محاولات جادة و بسطوا مناهج البحث الحديث ، من أبرزهم الدكتور " تمام حسان " الذي صنف مجموعة من المؤلفات اللغوية القديمة يتقدمها كتابه " مناهج البحث في اللغة " ¹ ، و يضاف إلى هذا المصنف كتاباه الآخران " العربية معناها و مبناها " ² ، و "الأصول دراسة إستيمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي " ³ ، وفيهما إشارات لعلم الأصوات و نجد أيضا الدكتور " كمال محمد بشير " الذي أثرى المجال الصوتي بكتابه المهم " علم اللغة العام في الأصوات " ⁴ ، والدكتور " رمضان عبد التواب " و كتابه "المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي " ⁵ ، ثم تتابعت الدراسة الحديثة في هذا الميدان مثل كتابي الدكتور " عبد الصبور شاهين " " المنهج الصوتي للبيئة العربية " ⁶ ، و " القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث " ⁷ ، وغيرها من المحاولات الجادة التي توصلت _ بدون شك _ إلى نتائج محمودة لا زالت عمدة الباحث في علم الأصوات منها ما خالفوا فيها القدماء ، ومنها ما اتفقوا معهم و أكدوا نتائجهم .

ثانيا: الإنسجام

1. لغة : جاء في لسان العرب سجمت العين الدمع و السحابة الماء تسجمه و تسجمه سجما و سجوما و سجمانا ، و هو قطران الدمع و سيلانه ، قليلا كان أو أكثر وانسجم الماء و الدمع فهو منسجم إذا انسج أي انصب ، و سجمت السحابة مطرها تسجيما و تسجما إذا صبه و الإنسجام هو الإنصباب ⁸

وجاء أيضا في معجم مقاييس اللغة :

¹ - تمام حسان - مناهج البحث في اللغة - دار الثقافة للطباعة - الدار البيضاء - المغرب - 1979م - ص 412
² - تمام حسان - العربية معناها و مبناها - ص 612
³ - تمام حسان - الأصول - دار الثقافة - الدار البيضاء - المغرب - ط 1 - 1981م / 1401هـ - ص 11/5
⁴ - كمال محمد بشر - علم اللغة العام - الأصوات - دار المعارف - مصر - 1975م - ص 28 / 60 و 100 / 117
⁵ - رمضان عبد التواب - المدخل إلى علم اللغة - مكتبة الخانجي - القاهرة - ط 1 - 1982م - ص 18 و ما بعدها
⁶ - عبد الصبور شاهين - المنهج الصوتي - ص 3 / 4
⁷ - عبد الصبور شاهين - القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث - مكتبة الخانجي - القاهرة - ص 13 / 36
⁸ - ابن منظور جمال الدين - لسان العرب - مج 10 محقق - ص 457 / 458

السين و الجيم والميم أصل واحد ، وهو صب الشيء من الماء و الدمع يقال سجمت العين دمعها ، و عين سجوم ، و دمع مسجوم ، و يقال أرض مسجومة ، ممطور¹ ، و يمكننا أن نلخص تعريف الإنسجام بأنه جريان الماء ، نقول إنسجم الماء و الدمع ، فهم منسجم إذا انصب و مال ، و نقول : إنسجم الكلام إنسجاما ، أي إنتظم كما يحمل معنى ضمّ الشيء أي إنتظم مع غيره و اتفق ، أما في البلاغة فيحمل معنى السهولة و الجزالة ، و الناظر معاني مادة (سجم) يجد أنها تدور حول الإنصباب و الصب و السيلان و دوام المطر ، حيث إنصباب الماء و دوام المطر يقابل إنصباب معاني النص ، لأن تولي قطرات الماء يؤدي إلى وحدته دلاليا .

2. إصطلاحا: الإنسجام عند البلغاء أن يكون الكلام خاليا من التعقيد متحدرا كتحدر الماء المنسجم و يكاد لسهولة تركيبه و عذوبة ألفاظه و حسن تأثيره في النفس أن يسيل بدقة بمعنى أن إنسجام الكلام في كونه واضح غير معقد التركيب و المعنى بألفاظ سهلة و عذبة ذات إيقاع ووقع على النفس .

إذا وقع الإنسجام في النثر ، جاءت فقراته موزونة بلا قصد ، ومن ذلك مع ما وقع في القرآن الكريم موزونا بغير قصد ، قال الله تعالى (وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) البقرة - 213.

فالمعنى العام للإنسجام ، هو أن تنتظم أجزاء الشيء و تأتلف وظائفه المختلفة ، فلا تتعارض و لا تتنافر ، بل تتفق و تتجه إلى غاية واحدة فهو إذن وحدة في كثرة ، أو هو تأليف موافق لترتيب جميل و ترتيب متناسق وهذا ما يؤكد تعريف الإنسجام بأنه إتساق العناصر المختلفة إتساقا موقفا ينتمي إلى أثر موحد ، كإتساق الوظائف في الكائن العضوي و الأنغام في الهرمونات الموسيقية كما إصطلح على الإنسجام في الجانب الصوتي المماثلة بمعنى تأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض تأثرا يهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة

¹ - ابن فارس أبو الحسن أحمد بن زكرياء - معجم مقاييس اللغة - تحقيق عبد السلام هارون - دار الجيل - بيروت لبنان - ط 1 - 1991م - مج 3 - ص 136 / 137

بينهما ، ليزداد مع مجاورتها ، قريبا في الصفات أو المخارج ... و اللغة العربية في تطورها إلى لهجات الكلام الحديث ، مالت كثيرا إلى هذا التأثير ، مثل صيغة " إفتعل " من دعا فهي في الأصل " إدعى " ثم أصبحت " ادعى " و قس على ذلك أمثلة كثيرة .

إذ يعتبر الإنسجام من المفاهيم التي وظفتها لسانيات النص في الكشف عن التلاحم القائم بين الجمل و الفقرات و النص بكامله إذ عرفه " دي بوجراند " بأنه مجموعة الإجراءات التي تؤدي إلى ترابط الأفكار ترابطا منطقيا مبنيا على ترتيب الأحداث و المناسبات و كذلك على الخبرة و ما يتوقعه الناس ¹

يظهر لنا أن ضرورة ترابط الألفاظ و الأفكار ترابطا منسجما مع بعضها البعض دون أن ينمي القدرات و الخبرات التي يمتلكها القارئ .

و يعرفه " محمد الخطابي " إلى أن الإنسجام أعم من الإتساق كما أنه يغدو أعمق منه ، بحيث يتطلب الإنسجام من المتلقي صرف الإهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص و تولده ، أي تجاوز المتحقق فعلا أي الإتساق ، إلى الكامن و هو الإنسجام ²

و كخلاصة للتعريفات يظهر لنا أن الإنسجام موجود داخل النص وهو يعتمد على الترابط المنطقي للأفكار والجمل .

3. الإنسجام الصوتي عند المتقدمين و المحدثين :

أ- عند المتقدمين :

يمكن أن نقسم هذا الفرع إلى قسمين ، الإنسجام الصوتي عند علماء اللغة ، و الإنسجام الصوتي عند علماء البلاغة :

(1) الإنسجام الصوتي عند علماء اللغة :

¹ - لمياء شنوف - الإتساق و الإنسجام في رواية سمر قند - أمين معلوف بترجمتها العربية دراسة تحليلية و نقدية - رسالة ماجستير - جامعة منتوري - قسنطينة - الجزائر - 2008 / 2009 - ص 47
² - صبحي إبراهيم الفقي - علم اللغة النصي - ص 96

عني علماء اللغة العربية المتقدمون عناية ملحوظة بالإنسجام الصوتي في اللغة العربية ، وتنبهوا له ونبهوا عليه ، فاستعملوه في موارد عدة لأن الأذن الموسيقية ، و الذوق السليم ، و الحس المرهف عوامل أسهمت في تطوره و بلورته ، و به يظهر مدى إمتداد الذوق العربي به .

و لعل أقدم الإشارات إلى الإنسجام الصوتي في البحث اللغوي عند العرب تلك التي صدرت عن " الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ) " ، حين عرض لمخارج الأصوات و صفاتها ، و أوضح أن إتحاد المخارج ، أو تقاربها يؤدي إلى إهمال بعض الكلمات ، فذكر في " باب العين " مع الحاء : " أن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة ، لقرب مخرجيهما إلا أن يشترك فعل من جمع بين كلمتين مثل - حي على - إشارة لباب النحت " ¹ ، فيظهر أن تقارب الصوتين في المخرج يمنع من تأليفهما لتقلهما على اللسان ، فهما من مخرج واحد وهو الحلق ، و إن إختلفا في الصفة ، فالأول مجهور ، و الثاني مهموس لذا قال " ابن جني (ت 392 هـ) " : أحسن التأليف ما بوعده بين الحروف ، ف إذا تجاوزا مخرجا الحرفين فالقياس ألا يأتلفا ² .

ولعل هذه الظاهرة الإنسجامية من أكثر الظواهر الصوتية عند العرب ، لأن المتكلم العربي اتخذ لنفسه أيسر السبل بحيث يهرب من الثقل إلى الخفة بشرط ألا يكون هذا التخفيف مخلا بالكلام ، و قد أطلق على هذا الأسلوب الإنسجامي في العصر الحديث مصطلح " الجهد الأقل " و الإقتصاد في الإستعمال اللغوي سيطر على الكثير من الظواهر اللغوية حين لا يكون لبس أو إبهام ، وهو إقتصاد محمود لا يعد نقصا في تلك اللغة التي تلجأ إليه ، فالإنسان في نطقه لأصوات لعنة يسيل إلى الإقتصاد في المجهود العضلي ، و تلمس أسهل السبل مع الوصول إلى ما يهدف إليه من إبراز المعاني و إيصالها إلى المتحدثين معه وهذا ما ينشده الإنسجام الصوتي ³ ، و إذا أردنا التعمق أكثر عند علماء العربية لمعرفة الإنسجام

¹ - الخليل ابن أحمد الفراهيدي - معجم العين - تحقيق الدكتور مهدي المخزومي و إبراهيم السمرائي - دار و مكتبة الهلال - ج 1 - ص 60

² - ابن جني - سر صناعة الإعراب - تحقيق حسن الهنداوي - دار القلم - ج 2 - ص 814

³ - إبراهيم أنيس - الأصوات اللغوية - ط 4 - مكتبة الأنجلو المصرية - مطبعة عبد الكريم حسان - 1999م - ص 188

الصوتي ظهرت لنا عدة مصطلحات صوتية ، نلاحظ فيها الدلالة على الإنسجام و هي كالاتي :

1- التآليف : إستعمل الخليل مصطلح التآليف للدلالة على الإنسجام الصوتي في تعليقه الإبدال " تاء الإفتعال " إذ قال : " و ادّخرت إدّخارا " و تاء الإفتعال إذا جاءت بعد الذال تحولت إلى مخرج الدال فتدغم فيها الذال ، وكذلك الإذكار من الذكر ، و منهم أن يدعوا تاء " إفتعل " على حالها إستقباحهم لتأليف الدال مع التاء و علل " الخليل " هذا الإنسجام الصوتي بقوله : " لأن إنتضامها من موضع واحد أيسر " ¹.

2- التقريب : إستعمل " سيبويه " (ت 180 هـ) هذا المصطلح ليدل على الإنسجام الصوتي في مواضع كثيرة ، و حمل بعض المواضع على بعض ، لأن الغاية المرجوة من هذه المواضع واحدة هي تحقيق الإنسجام الصوتي ، و من تلك المواضع :

- تقريب الصاد من الدال بإشمامها زايا ، أو إبدالها زايا خالصة عند بعض العرب في نحو : " مصدر " ، قال : " و إنما دعاهم إلى أن يقربوها و يبدلوها أن يكون عملهم من وجه واحد ، و ليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد " ² .
- تقريب السين من الدال بإبدالها زايا ، قال : " فإن كانت سينا في موضع الضاد ، وكانت ساكنة لم يُجز إلا الإبدال إذا أردت التقريب ، و ذلك قولك في " التصدير : التزدير ، و في يسدل ثوبه ، يزدل ثوبه " .
- تقريب الشين و الجيم من الدال ب إشمامها الزاي في نحو : " أشدق " و " أجدر " ، قال عن أجدر : " و الجيم أيضا قد قربت منها " من الدال فجعلت بمنزلة الشين ، من ذلك قولهم في الأجدر : أشدر " ، و الأمثلة المذكورة " مصدر و التسدير و أشدق و أجدر " كلها يضارع بها حرف واحد وهو الزاي ، و من أجل هذا عقد له "

¹ - الخليل ابن أحمد الفراهيدي - معجم العين - ج 4 - ص 243

² - سيبويه - الكتاب - تحقيق و شرح عبد السلام هارون - ط 2 - مكتبة الخانجي - القاهرة - دار الرفاعي - الرياض - 1982 م - ج 4 -

سيبويه " هذا الباب الذي سماه " باب الحروف التي تضارع به حرفا من موضعه ،
و الحرف الذي يضارع به ذلك الحرف وليس من موضعه " ¹ .

فالحرف الذي يضارع به حرفا من موضعه : الصاد ، و السين في " مصدر و التسدير " لأنها من مخرج الزاي فمخرجهما لثوي ، غير أن صوت الزاي مجهور ، و صوتي السين و الصاد مهموسان ، والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف وليس من موضعه الشين والجيم في " أشدق " ، و " أجدر " ، و هما ليس من مخرج الزاي في مخرجهما لثوي حنكي ، و صوت الشين مهموس ، و الجيم مركب من الشدة ، و الرخاوة مجهورة ² .

وما نلاحظه في الأمثلة المذكورة أنفا إستعمل " سيبويه " مصطلح التقريب لدلالة على الإنسجام الصوتي بين أصوات الكلمة عن طريق إبدال أصوات الكلمة لتتسجم مع الأصوات الأخرى ، وذلك رغبة من المتكلم في بذل جهد أقل ، حتى يوفر على نفسه بعض المشقة في النطق .

و استعمل " ابن جني " المصطلح نفسه لدلالة على الإنسجام الصوتي في قوله : " تقريب الحرف من الحرف نحو قولهم في " مصدر : مزدر " ، وفي " التصدير : التسدير " و في تعريفه للإدغام قوله : " هو تقريب الحرف من الحرف ، و إدناؤه منه من غير الإدغام " ³ .
وعلى " ابن جني " التقريب الصوتي بقوله : " فلما سكنت الصاد فضعت بها ، و جاورت الصاد وهي مهموسة ، الدال وهي مجهورة ، قربت بأن أشمت شيئا من لفظ الزاي المقاربة للدال بالجهر " ⁴ .

ومن أمثلة ما ذكره ، التقريب بين الأصوات الصامتة في " فاء الفعل " قوله : " من ذلك أن تقع فاء " إفتعل " زايا ، أو دالا ، ذالا ، فتقلب تاؤه لها دالا كقولهم : " إزدان ، وادّعى ، وادكر ، و اذدكر " ¹ .

¹ - مرجع سابق - ج 4 - ص 477 / 478 / 479

² - ينظر - كمال بشر - علم الصوت - دار غريب للطباعة و النشر - القاهرة - 2000م - ص 414

³ - أبو الفتح عثمان ابن جني - الخصائص - تحقيق محمد علي النجار - ط 2 - دار الكتب المصرية - 1952 م - ج 2 - ص 144

⁴ - المرجع نفسه - ص 141

فالأمثلة التي ذكرها " ابن جني " حصل فيها تقريب و تأثر ، إذ تأثرت التاء المهموسة بالأصوات التي قبلها ، وهي " الزاي " ، " الدال " و " الذال " وهي أصوات مجهورة فقلب صوت التاء إلى صوت يقارب هذه الأصوات في صفة الجهر و يوافقها في المخرج ، هو الدال لتحقق إنسجاما صوتيا في نطق الكلمة .

3 _ التناسب : وهو من المصطلحات التي إستعملها " الفراء " (ت 207 هـ) ليدل بها على الإنسجام الصوتي ، نلمس ذلك في قول الله تعالى : " وفي قراءة عبد الله (وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ (92)) البقرة 92 ، و (وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ (20)) الدخان 20 ، فأدغمت الذال أيضا عند التاء ، وذلك أنهما متناسبان في قرب المخرج ، و التاء و الذال أيضا مخرجهما ثقيل ، فأنزل الإدغام بهما لتقلهما : ألا ترى أن مخرجهما من طرف اللسان ، و كذلك الظاء تشاركهن في النقل، فما أتاك من هذه الثلاثة أحرف فأدغم ، وليس ترك الإدغام بخطأ إنما هو إستئقال²

و دلالة النص واضحة في الإنسجام الصوتي بين الأصوات ، لأنه من أهم مظاهر الإنسجام الصوتي هو الإدغام الذي يحقق الخفة في النطق ، و العرب تميل إلى الخفة ، واستعمل المصطلح " رضي الدين الإسترابادي (ت 686 هـ) للدلالة على الإنسجام الصوتي بين الصوائت بقوله : " الإمالة أن ينحني بالفتحة نحو الكسرة ، و سببها قصد المناسبة لكسرة أو ياء ، أو لكون الألف منقلبة عن مكسور ، أو باء ، أو صائرة باء مفتوحة ، و بالفواصل ، أو الإمالة قبلها على وجه ، و علل سببها قائلا : " و سبب الإمالة إما قصد مناسبة الصوت نطقك بالفتحة لصوت نطقك بالكسرة التي قبلها ك " عماد " أو ك " عالم " أو قصد مناسبة فاصلة لفاصلة مماله³ ، وقصد به الإنسجام الصوتي ظاهرة لا غبار عليها ، الغاية من الإمالة تجانس الصوت للخفة ، و التثبيته على الأصل غالبا ، لأن جري اللسان في طريق

¹ - مرجع سابق - ص 144

² - ينظر - عيسى الجياشي - الإنسجام الصوتي في خطب نهج البلاغة - ط 1 - دار المنهجية للنشر و التوزيع - 2015 م - ص 33

³ - رضي الدين الإسترابادي - شرح الشافية - تحقيق محمد نور حسن الزفراف و محمد محي عبد الحميد - ط 1 - دار الكتب العلمية - بيروت 1982 م - ج 3 - ص 4 . 5

واحد أخف ، و أسهل من جريه في طرق مختلفة ، لأن الألف إذا جاورت الكسرة تقتضي فتح الضم ، و الكسرة تقتضي خلاف ذلك فإمالة الألف يتجانس الصوت ، و تتقارب الحروف ، فيخف النطق باللفظ الذي هذا شأنه " ¹ .

واستنادا إلى ما تقدم يمكن القول : " إن إلتماس الخفة ، و اليسر في النطق لكي يحصل إنسجام صوتي بين الأصوات ، و إحداث مماثلة حركية .

4) - المشاكلة : إستعمل " المبرد " (ت 285 هـ) المشاكلة للدلالة على الإنسجام الصوتي في تعريف الإمالة إذ قال : " وإنما معنى الإمالة أن تقرب الحرف مما يشاكله من الكسرة أو الياء ، فإن كان الذي يشاكل الحرف غير ذلك ملت بالحرف إليه " ² ، فالغاية من الإمالة عند المبرد هي تحقيق الإنسجام الصوتي بين الألف ، و الياء لطلب الخفة و التجانس بين المصوتين ، ، لتلائم الأصوات فيما بينها .

و استعمله ابن الأنباري (ت 577 هـ) في باب الإمالة بقوله : " إن قال : ما الإمالة ؟ ، قيل أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة ، و بالألف نحو الياء ، فإن قيل : فلم أدخلت الإمالة الكلام ؟ ، قيل طلبا للتشاكل ، لكي لا تختلف الأصوات فتتنافر " ³

و الملاحظ في المثالين السابقين أن الصوت يتأثر بصوت آخر ، فيصبح قريبا منه في النطق ، وهذا ضرب من الإنسجام الصوتي ، و التناسب بين الأصوات حتى يسهل النطق ، و لا يتقل على المتكلم ، فالباعث في الإمالة هو الإنسجام الصوتي و تقريب الأصوات في نمط واحد ، والعمل به من وجه واحد .

5- المجانسة و هو مصطلح أورده ابن جني في حديث عن قلب تاء الإفتعال عن أصلها ، إذ قال : " و العلة في أن لم ينطق بتاء الإفتعال على الأصل إذا كانت الفاء أحد الحروف

¹ - تقي الدين النيلي - الصفوة الصفية في شرح الدرّة الألفية - تحقيق محسن بن صالح الحميري - ط 1 - مطابع جامعة أم القرى السعودية - 1999م - ج 2 - ص 495

² - أبو العباس محمد بن يزيد المبرد - المقتضب - تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة - ط 1 - وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة 1994م - ص 46

³ - أبو البركات الأنباري - أسرار العربية - تحقيق الدكتور فخر صالح قدارة - مطبوعات المجمع العالمي العربي بدمشق - دار الجيل بيروت 1995م - ص 406

التي ذكرها و هي حروف الإطباق ، أنهم أرادوا تجنيس الصوت ، و أن يكون العمل من وجه بتقريب الحرف من حرف كما قالوا في مصدق ، مزدق ، وفي مصدر ، مزدر فأبدلوا من الصاد و هي مهموسة حرفا من مخرجها بقربها من الدال ، وهي الزاي لتوافقهما في الجهر ... كل ذلك ليكون العمل بوجه واحد ، فهذا يدل من مذهبهم على أن للتجنيس عندهم تأثيرا قويا¹

فالهدف الذي يسعى إليه ابن جني في النطق هو تحقيق الإنسجام الصوتي ، و الخفة في النطق ، مع مراعاة قانون التأثير ، و التأثير فيما بين الأصوات .

واستعمل ابن يعيش (ت 643 هـ) مصطلح التجانس للدلالة على الإنسجام الصوتي إذ قال : " الإمالة أن تتحو بألف نحو الكسرة ليتجانس الصوت كما إشارة الصاد صوت الزاي لذلك " ²

فالتجانس أحدث نوعا من التقريب بين الأصوات ، لكي تتجانس في صفاتها و تنسجم صوتيا مع بعضها صفة ، ومخرجا ليسهل النطق .

(2) الإنسجام الصوتي عند علماء البلاغة :

كان لعلماء البلاغة عناية خاصة بقضية الإنسجام الصوتي ، مؤكدين أثره في جمال الشكل و المضمون ، إذ الأصوات اللغوية ليست عناصر متناثرة ، و إنما هي نظام منسق تحكمها علاقات خاصة في اللغة ، و لما كانت الألفاظ في بنائها اللغوي ، تشير بضرب من التأليف في النغم ، فقد إعتنى علماء البلاغة بضبط بناء الألفاظ من خلال إنسجامها الصوتي الذي يكون نتيجة تلائم الأصوات في اللفظة الواحدة ، و تلائم اللفظة مع أخواتها في السياق ، فهم يميلون بطبعهم إلى تخفيف الكلام ، توفيراً للجهد العضلي المبذول فيه ، لتكون الألفاظ خفيفة فيسهل النطق بها ، و تليق في المسمع فتترأى بذلك عن حيز الثقل و

¹ - ينظر - الإنسجام الصوتي في خطب نهج البلاغة - ص 35

² - ابن يعيش النحوي - شرح المفصل - تصحيح و تعليق شبيخة الأزهر المصرية - مصر - ج 9 - ص 503

التنافر ، و لهذا ينزعون إلى تغيير بعض الأصوات ما أمكنهم التخفيف في نطقها و الإنسجام الصوتي فيها .

فالألفاظ عندهم ذات قيمة جمالية وتعبيرية ، فإذا كانت غير متنافرة الأصوات أحدثت في الأذن متعة ، و ساعدت على تذوق المعنى وإيصاله ، و لها علاوة على ذلك قدرة تعبيرية خاصة إذا كان جرسها يتفق مع ما توحى به من دلالة و كانت أصواتها سهلة المخرج ، سلسلة اللفظ مطابقة لما تدل عليه ، لذا يراعي ترتيب الأصوات في تأليف اللفظة و إنسجامها ، و لعل أهم المصطلحات التي أشاروا فيها إلى الإنسجام الصوتي هي :

(1) - الإقتران : نص عليه الجاحظ (ت 255 هـ) مبيّنا دلالاته على الإنسجام الصوتي عند ذكره إفتراق بعض الأصوات ، و عدم إقترانها مع بعضها البعض قال : " فأما إفتراق الحروف فإن الجيم لا تقارن الظاء ولا القاف ولا الطاء ولا الغين بتقديم ولا تأخير ، و الزاي لا تقارن الضاء ولا السين ولا الذال بتقديم ولا تأخير ، وهذا باب كثير وقد يكتفي بذكر القليل حتى يستدل به على الغاية التي إليها يجري " ¹ ، و يستدل من كلام الجاحظ أن علماء البلاغة قد عنوا بهذا الباب ، و أهميته في الإنسجام الصوتي في التأليف بين الألفاظ المتجاورة داخل البنى اللغوية ، فعدم إقتران بعض الأصوات مع الأصوات الأخرى راجع إلى عدم إنسجامها ، يمكن أن نرجع ذلك إلى ما إشتهر به البلاغيون لفصاحة الكلمة ، وهو خلوها من تنافر الأصوات المقترنة مع بعضها ² ، و سبب التنافر أو عدم الإنسجام ينتج من قرب مخارج الأصوات ، وهذا ما نراه في نص الجاحظ .

(2) - التلاؤم : هو من الألفاظ التي استعملها أبو الحسن الرماني (ت 386 هـ) ليدل بها الإنسجام الصوتي ، نلمس ذلك في قوله : " التلاؤم نقيض التنافر ، و تعديل الحروف في التأليف " ، فيلحظ إهتمامه ببناء الألفاظ ، من خلال إنسجامها الصوتي الذي يكون نتيجة تلاؤم الأصوات في اللفظة الواحدة وتلاؤم اللفظة مع أخواتها في السياق ، وما التعديل إلا إشارة إلى ذلك ، فهو يرى أن الفائدة في التلاؤم حسن الكلام في السمع و سهولته في اللفظ

¹ - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - البيان و التبيين تحقيق فوزي عطوي - ط 1 - دار صعب - بيروت 1968م - ج 1 - ص 51
² - ينظر - أبو بكر ابن علي السكاكي - مفتاح العلوم - ضبط وشرح نعيم زرزور طه - دار الكتب العلمية - بيروت 1987م - ص 416

، وتقبل المعنى له في النفس لما يرد عليها من حسن الصورة وطريق الدلالة فالإنسجام عنده يشمل الكلمة و الكلام¹

(3)- الإنسجام : إن أول من صرح بهذا المصطلح ، و عرفه هو صاحب البديع القرآن ابن أبي الأصبع (ت 654 هـ) في باب عقده في كتابه لبيان خفة الكلام المنتظم الفصيح ، وهو باب الإنسجام قال : " هو أن يأتي الكلام متحدرا كتحدر الماء المنسجم بسهولة بلا و عذوبة الألفاظ و سلامة التأليف حتى يكون للجملة من المنثور و للبيت من الموزون وقع في النفوس ، و تأثير في القلوب مالميس لغيره ، و إن خلا من البديع وبعد عن التصنع و أكثر ما يقال الإنسجام غير مقصود كمثل الكلام المتزن الذي تأتي به الفصاحة في ضمن النثر عفوا كانتصار ، وإنصاف أبيات وقعت في أثناء البيت العزيز " ²

مما تقدم يظهر أنهم أرادوا بالإنسجام هنا الإشارة إلى فصاحة الكلام وترابط أجزائه وبعده عن التكلف و التعقيد ، و لعل عذوبة ألفاظه إشارة إلى موسيقاه و تأثيره في نفوس الناس وانجذابهم إليه ، وسهولة النطق و عدم التكلف و الإقتصاد في الجهد فضلا عن ذلك إشارتهم إلى تحدر الكلام كالماء ، و سلامة التأليف و الخلو من التعقيد أمور كلها تشير إلى حصول الإنسجام الصوتي .

ب- عند المحدثين :

إذا كان الإنسجام الصوتي هو حصيلة لبراعة التأليف ، وحسن التشكيل الصوتي فإن الذوق العربي قائم على الدقة ، و السلاسة في التعبير ليعطي الإنسجام دلالات معينة يقصد بها الباث و يسعى لتحقيقها .

لقد ذكرنا بعض الإضاءات التي من خلالها عرضنا بعض النصوص اللغوية في كيفية تناول علماء العربية المتقدمين للإنسجام الصوتي و حري بنا أن نعرف الإنسجام الصوتي عند المحدثين - العرب - ، و هذه التعريفات التي ذكرها علماء الأصوات دارت بين التعريف

¹ - ينظر - الإنسجام الصوتي في خطب نهج البلاغة - ص 42

² - ينظر - ابن أبي الأصبع - بديع القرآن - تحقيق حنفي محمد شرف - ط 1 - مطبعة القاهرة - مصر 1957م - ج 2 - ص 166

- للإنسجام الصوتي و عده نتيجة لتقارب الأصوات ، و بين من عده مرادفا للمماثلة ومن الذين عدوا الإنسجام الصوتي نتيجة لتقارب الأصوات ، و تأثر بعضها ببعض ، فمنهم :
- (1)- رمضان عبد التواب : وذكر ذلك حين عرض لقانون المماثلة قائلاً : " تتأثر الأصوات اللغوية ببعضها البعض ، عند النطق بها في الكلمات و الجمل فتتغير مخارج بعض الأصوات أو صفاتها ، لكي تتفق في المخرج أو الصفة مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام ، فيحدث عن ذلك نوع من التوافق و الإنسجام " ¹
- (2)- خليل ابراهيم العطية :و ذكر الإنسجام في حديث عن المماثلة فعرّفها أنها : " تأثر الأصوات المتجاورة في الكلمات و الجمل و ميلها إلى الإتفاق في المخرج و الصفات نزولاً إلى الإنسجام الصوتي ، و اقتصاداً في الجهد الذي يبذله المتكلم " ²
- (3)- عبد العزيز مطر : قال : " التماثل هو تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض تأثراً يؤدي إلى تقارب في صفة المخرج تحقيقاً للإنسجام الصوتي ، أو تيسيراً لعملية النطق واقتصاداً في الجهد العضلي " ³
- (4)- إبراهيم أنيس : إذ عرفه قائلاً : " الأصوات في تأثيرها تهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينها ، ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات أو المخارج ، ويمكن أن يسمى هذا التأثير بالإنسجام الصوتي بين أصوات اللغة " ⁴
- (5)- تحسين فاضل عباس : إذ قال : " الإنسجام الصوتي أو المماثلة هو تأثر الأصوات و تأثيرها فيما بينها ، ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات أو المخارج " ⁵

¹ - رمضان عبد التواب - التطور اللغوي و مظاهره و علله و قوانينه - مكتبة الخانجي بالقاهرة 1997م - ص 30

² - خليل ابراهيم العطية - في البحث الصوتي عند العرب - ص 70

³ - عبد القادر مرعي الخليل - المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر - ط 1 - جامعة مؤتة - الأردن

1993م - ص 133

⁴ - إبراهيم أنيس - الأصوات اللغوية - ص 145

⁵ - ظافر عيس الجياشي - الإنسجام الصوتي في خطب نهج البلاغة - ص 49

والذي يراه الباحث أن الإنسجام الصوتي مصطلح أوسع من المماثلة الصوتية ، وتعد المماثلة فرعاً مهماً منها مع سعتها ، فمصطلح المماثلة يمكن أن يحوي تحت عنوانه كل أنواع التأثيرات بين الأصوات .

II. مظاهر الإنسجام الصوتي في المستويات (الصوتي – الصرفي – التركيبي) .

أولاً : جوانب الإنسجام في المستوى الصوتي :

يدرس هذا المستوى الأصوات التي يتكون منها الكلام باعتبارات مختلفة كالمقطع و الفاصلة القرآنية و النبر و التنغيم

1- المقطع :

لا شك أن جهاز النطق صالح لإنتاج كثير من الوحدات الصوتية التي ينظم بعضها إلى بعض لتتكون الكلمات ثم الجمل، وهذا التأليف قائم على الفتح والغلق الكلي أو الجزئي الذي يجري داخل هذا الجهاز في تتابع مستمر في أثناء العملية الكلامية وهذا قائم على أساس النطق المقسم للكلمة والكلام إلى إيقاعات صوتية تجعل للكلمة والكلام أجزاء يعرف منها بالمقطع¹.

أ- لغة: ورد في لسان العرب في مادة قطع، " أن المقطع هو غاية ما قطع، وأنه موضع للقطع، ومقطعات الشيء طرائقه التي يتحلل إليها ويتركب عنها، ومقطع كل شيء آخره، وتقطيع الشعر وزنه بأجزاء العروض وتجزئته بالأفعال"².

ب- اصطلاحاً: اختلفت تعاريف اللغويين المحدثين للمقطع، تبعاً لاختلاف نظرتهم إليه، فمنهم من نظر إليه نظرة اكوستيكية، ومنهم من نظر إليه نظرة نطقية، وهناك من نظر إليه نظرة وظيفية. وأياً كان الأمر فقد برز اتجاهان رئيسيان في تعريف المقطع أحدهما فونينيكي والآخر فونولوجي.

ج- أنواع المقاطع الصوتية ودلالاتها:

لقد حدد اللسانيون أنواع المقاطع في اللغة العربية خمسة:

* النوع الأول: صامت + حركة قصيرة، ورمزه : (ص ح) أو "CV" وهو في نحو: ر و ف ، من أمر رأى ووفى = مقطع قصير مفتوح.

* النوع الثاني: صامت + حركة طويلة، ورمزه : (ص ح ح) أو "CVV" وهو في نحو : ها، لضمير الأناث = مقطع طويل مفتوح.

¹ ينظر: عبد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية، ص: 201.

² ابن منظور، لسان العرب، مادة (ق ط ع)، مج: 11، ص: 220 وما بعدها.

*النوع الثالث: صامت + حركة قصيرة + صامت، ورمزه: (ص ح ص) أو "CVC" وهو في نحو: بل وهل = مقطع قصير مغلق.

*النوع الرابع: صامت + حركة طويلة + صامت، ورمزه: (ص ح ص) أو "CVVC" وهو في نحو: باب وكان وعاش، الموقوف عليها = مقطع طويل مغلق.

*النوع الخامس: صامت + حركة + صامت + صامت، ورمزه: (ص ح ص ص) أو "CVCC" وهو في نحو: بيت وقدر الموقوف عليها = مقطع قصير مغلق بصامتين.

هذا وقد أضاف بعض الباحثين نوعاً سادساً وهو: صامت + حركة طويلة + صامت + صامت، ورمزه: (ص ح ص ص ص) أو "CVVCC" وهو في نحو: شاق وضال، الموقوف عليهما وهو قليل الحدوث¹

المقاطع الشائعة في اللغة العربية هي الثلاثة الأولى (ص ح) و(ص ح ح) و(ص ح ص) في حين أن النوعان الآخران هما الأقل شيوعاً، وهذا يعود إلى كون اللغة العربية أسهل نطقاً، وأجمل موسيقية من غيرها، لذلك نجد أن العرب، قد بنو عليها أشعارهم.

ويمكن تلخيص بنية المقاطع الصوتية في اللغة العربية على هذا الجدول:

رمزه	نوع المقطع
ص ح	قصير
ص ح ص	متوسط مقفل
ص ح ح	متوسط مفتوح
ص ح ح ص	طويل المد
ص ح ص ص	طويل التسكين
ص ح ص ص	مقطع الوقف

2- الفاصلة القرآنية:

لقد عني القرآن الكريم بالفاصلة عناية كبيرة، لما لها من تأثير كبير في النفوس واملتها لتقبل المفاهيم والمعاني التي جاء بها.

أ- لغة: جاء في لسلن العرب أن: الفصل: بون ما بين الشئيين، والفصل عن الجسد موضع المفصل، وفصلت الشئ فانفصل أي قطعه فانقطع والفاصلة الخرزة التي تفصل بين

¹ ينظر: تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1413هـ - 1993م، ص: 258 وما بعدها، وينظر: عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، دط، 1400هـ - 1980م، ص: 38 وما بعدها.

الخرزتين في النظام، وقد فصل النظم وعقد المفصل، أي جعل بين كل لؤلؤتين خرزة، والفصل القضاء بين الحق والباطل¹.

ب- اصطلاحاً: الفاصلة القرآنية تعريفات عديدة، لعل من أهمها

- عرفها الزركشي بقوله: "هي كلمة آخر الآية، كقافية الشعر وقرينة السجع"².
- وعرفها فضل حسن عباس بقوله: "يقصد بالفاصلة القرآنية ذلك اللفظ الذي ختمت به الآية، فكما سموا ما ختم به بيت الشعر قافية، أطلقوا على ما ختمت به الآية الكريمة فاصلة"³.

من خلال هذه التعريفات يظهر جلياً أن الفاصلة تدور حول معنيين اثنين: الأول: أن الفاصلة القرآنية تكون على هذه الجملة، أو الوقف التام.

الثاني: أن الفاصلة القرآنية تكون على رؤوس الآي.

والى هذا أشار مناع القطان حينما قال: "ونعني بالفاصلة الكلام المنفصل مما بعده، وقد يكون رأس آية، وقد لا يكون، وتقع الفاصلة عند نهاية المقطع الخطابي"⁴.

ج - أقسام الفواصل في القرآن الكريم:

(1) الفاصلة المتماثلة: كقوله تعالى: "وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) الْفَجْرِ ، الآيات 1.2.3

(2) الفواصل المتقاربة في الحروف: كقوله تعالى: "الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4)" الفاتحة ، الآيتان 3.4 ، للتقارب بين الميم والنون في المقطع⁵.

(3) الفواصل المتوازية: والتوازي بمفهومه البلاغي هو: "اتقان أواخر القرائن في الوزن والروي"⁶، ومن ثمة فإن الفواصل المتوازية تجمع بين الاتفاق في الحرف الأخير وبين الاتفاق في البنية المقطعية⁷. كقوله تعالى: " فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ

(13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (14)" الغاشية، الآيتان 13.14

(4) الفواصل المتوازنة:

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة فصل، مج: 10، ص: 273.
² الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، مصر، دط، 1427هـ - 2006م، ص: 50.

³ فضل حسن عباس، اعجاز القرآن الكريم، ص: 255.

⁴ مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص: 153.

⁵ مناع قطان، مباحث في علوم القرآن ، ص: 146.

⁶ محمود أحمد نحلة، لغة القرآن الكريم في جزء عم، ص: 368.

⁷ مناع قطان، مباحث في علوم القرآن، ص: 146.

التوازن هو: " أن يراعي في مقاطع الكلام الوزن فقط"، أي أن توازن الفواصل يقصد به اتفاقها في البنية المقطعية دون الحرف الأخير، كقوله تعالى: " وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةً (15) وَزَرَابِي مَبْنُوثَةٌ (16)" الغاشية، الآيتان 15.16

3- النبر والتنغيم :

يعتبر النبر والتنغيم من الظواهر الصوتية السياقية، التي تعنتي بها الصوتيات التركيبية، لذا سنتطرق لكل ظاهرة على حدة.

أ- النبر :

1- لغة: النبر هو ارتفاع الصوت، يقال: نبر الرجل نبرة، اذا تكلم بكلمة فيها علو، والمنبر مرقاة الخطيب سمي بذلك لارتفاعه وعلوه.

والنبر مصدر نبر الحرف ينبره نبرا: همزة، والنبر بالكلام : الهمز¹

2- اصطلاحا: هو الضغط على مقطع معين من الكلمة ليصبح أوضح في النطق من غيره لدى السمع².

3- مواضع النبر:

لقد حددت مواضع النبر الى ما يلي :

أ) النبر على المقطع الأول:

اذا توالى ثلاث مقاطع متماثلة من النوع المفتوح القصير مثل مقاطع: كتب- دخل - رحم - فالمنبر هو: ك - د - ر - وهي المقاطع الأولى من تلك الكلمات. أو كانت تشتمل على أكثر من ثلاث مقاطع، الا أن الثلاثة الأولى من النوع المفتوح القصير مثل مقاطع (رقبة - عقبة - ثمرة) فالمنبور هو: ر - ع - ث وهي أولى الكلمات السابقة.

ب) النبر على المقطع الأخير:

حيث يتحقق وجود النبر على المقطع الأخير في صورتين هما:

- أن يكون المقطع مكونا من صوتين ساكنين بينهما صوت لين كقوله تعالى: " وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ (17)" الفرقان 17 ، هذا المقطع الأخير من كلمة (السبيل)، وهو بيل مكون من : الباء وهي ساكنة، ومن الياء اللينة، وهي لين طويل ومن اللام وهي ساكنة.
- أن يكون المقطع مكونا من صوت ساكن يليه صوت لين قصير يقع بعده صوتان ساكنان، وتتحقق هذه الصورة في الوقف على الكلمة المختومة

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة(ن ب ر)، ج: 7، ص: 239.

² عيد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية، ص: 216.

بحرف مشدد حال الوقف عليه مثل المستقر فالمنبور هو قر وهو المقطع الأخير من الكلمة.

ج) النبر على المقطع ما قبل الأخير:

إذا لم يكن المقطع الأخير من النوعين السابقين، ولم تتوال في الكلمة ثلاث مقاطع من نوع واحد وهو المفتوح القصير¹، مثل قوله تعالى: " وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (30)" الفرقان 30 ، فكلمة مهجورا يقع النبر على "جو" وهو المقطع ما قبل الأخير.

د) النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير:

ويكون في حالات منها:

- إذا كان المقطع الذي قبل الأخير من النوع الأول، وسبق بنظير له من النوع الأول أيضا (المفتوح القصير)، مثل: ازدهر - ابتكر - انكسر فالنبر فيها على: د- ت - ك وهي المقاطع السابقة لما قبل الأخير.
- إذا كان المقطع الأخير من النوع الثالث، والذي قبل الأخير من النوع الأول مثل: ركبك - سلمك - قدمك - حال الوقف عليها - فالنبر فيها على: رك - سل - قد وهي تعد سابقة للمقطع قبل الأخير.
- إذا كان المقطع الأخير من النوع المفتوح الطويل، والذي قبله من المفتوح القصير مثل: قوله تعالى: " وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا (23) الفرقان 23 ، كلمة "قدموا" فالنبر فيها على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير، وهو: قد.²

ب - التنغيم

1- لغة: جاء في لسان العرب ان النغمة: جرس الكلمة وحسن الصوت في القراءة و غيرها،...والجمع نغم...ونغم...وقد تنغم بالغناء، وانه بشيء ويتسم بشيء،...أي يتكلم به. والنغم: الكلام الخفي. والنغمة الكلام الحسن، وقيل هو الكلام الخفي...وسكت فلان فما نغم بحرف وما تنغم مثله وما نغم بكلمة...ويقال ناغم مناغمة: كلمة كلاما رقيقا ضعفا، والنغمة: جمع النغمات والنغام: الكثير النغمة، ورجل نغوم: حسن النغمة. ويتساوى التنغيم في هذا الجانب مع النغم من حيث نشاطه الصوتي، أي ذلك الكلام الحامل لنغمات متوافقة ، الأساسية منها والثانوية.

¹ ينظر: حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2005م، ص: 280.

² - ينظر: أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص: 359 وما بعدها، وينظر: عبد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية، ص: 220 - 221.

2- اصطلاحاً: يعد ابراهيم أنيس أول من أدخل مصطلح التنغيم في الدراسات اللغوية المعاصرة، من خلال كتابه الموسوم: الأصوات العربية حيث أسماه بموسيقى الكلام، حيث ذكر: " أن الانسان حين ينطق بلغته لا يتبع درجة صوتية واحدة في النطق بجميع الأصوات، فالأصوات التي يتكون منها المقطع الواحد، تختلف في درجة الصوت وكذلك الكلمات قد تختلف فيها...ويمكن أن نسمي نظام توالي درجات الصوت بالنعمة الموسيقية"¹.

أما عند تمام حسان فيعرفه بقوله: " ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام". وهناك نوعان من اختلاف درجة الصوت "VOICE – PITCH" يمكن التمييز بينهما.

3- أقسام التنغيم :

وقد قسم تمام حسان التنغيم في اللغة العربية الفصحى الى ستة نماذج هي:

- النعمة الهابطة الواسعة
- النعمة الهابطة المتوسطة
- النعمة الهابطة الضيقة
- النعمة الصاعدة الواسعة
- النعمة الصاعدة المتوسطة
- النعمة الصاعدة الضيقة²

أما أنواع النغمات الموسيقية (TONE) التي تستصحب المجموعة الكلامية سواء على مستوى أداء كلمة أو جملة، و بها يبين أنواع التنغيم، فهي كالآتي:

- 1 - النعمة العادية المستعملة في معظم الكلام (المتوسطة)
- 2 - النعمة العالية
- 3 - النعمة العالية جدا
- 4 - النعمة الهابطة وتوجد عادة في نهاية الجملة³

ثانياً : جوانب الانسجام في المستوى الصرفي :

يدرس هذا المستوى بنية الكلمة كالاشتقاق و صيغ الأفعال

1- دراسة المشتقات :

أ- لغة: عرفها الجوهري في كتابه الصحاح حيث قال : " و الإشتقاق الأخذ في الكلام و في الخصومة يمينا و شمالا مع ترك القصد "¹ و قد وقف على هذا التعريف غير واحد من العلماء .

¹ - ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص: 176.

² - ينظر، تمام حسان، مناهج البحث في اللغة ، ص: 164 / 165.

³ ينظر: عبد الرحمان أيوب، أصوات اللغة، مطبعة الكيلاني ، القاهرة، مصر، ط2، 1968، ص: 153 – 154.

ب- اصطلاحاً : يعد الإشتقاق خاصية تتميز بها اللغة العربية عن اللغات الأخرى و وسيلة من وسائل تطورها ، عرفه الجرجاني بأنه هو " نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى و تركيباً و مغايرتهما في الصيغة " ² ، أي هو أخذ بنية من أخرى مع الحفاظ على المعنى الأصلي .

وقد قسم الإشتقاق إلى ثلاثة أقسام :

ج - أنواع المشتقات

*** الإشتقاق الصغير :** وهو ان يكون بين اللفظين تناسب في الحروف و الترتيب نحو ضرب من الضرب .

*** الإشتقاق الكبير :** و هو أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ و المعنى دون ترتيب نحو جذب من الجذب .

*** الإشتقاق الأكبر :** وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج نحو نهق من النهق . ³

و المشتقات خمسة اسم الفاعل و اسم المفعول، صيغ المبالغة، الصفة المشبهة ، اسم التفضيل، اسما الزمان و المكان .

- 1 _ اسم الفعل و هو اسم مشتق من مصدر الفعل المبني للمعلوم للدلالة على من وقع منه الفعل أي هو " ما دل على الحدث و الحدوث و فاعله ⁴ فإذا قلت كاتب فهذه صيغة دلت على امرين الحدث و هو الكاتب و الفاعل و هو من يقوم بالكتابة . ومنه قوله تعالى : " وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (16) " نوح 16،
- 2 _ اسم المفعول عرفه الراجحي بقوله : " هو اسم يشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول ، وهو يدل على وصف من يقع عليه الفعل " ⁵ نحو قوله تعالى : " وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (30) " الفرقان 30

¹ - الجوهري ، إسماعيل بن حامد ، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، تد: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ط4 ، 1990 م ، ص 1503

² - الجرجاني ، الشريف علي ، التعريفات ، د.ط ، د . س ، ص 175

³ - المرجع نفسه ، ص 28

⁴ - ابن هشام الانصاري ، أبو عبد الله جمال الدين ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط5 ، 1996 ، ص 248

⁵ - عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، د.س ، ص 81

أوزانه :

من الثلاثي المزيد بحرف	من الثلاثي المزيد بحرفين	من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف
مفاعل نحو مقاتل	منفعل منطلق	مستفعل مستثمر
مفعل نحو محسن	متفعل متكلم	مفعول معشوشب
مفعل بتشديد العين مكرم	مفعل معتر	مفعول بتشديد الواو مجلود
	مفتعل مستمع	مفعال محمار ¹

و أوزانه هي :

من الثلاثي المزيد بحرف	من الثلاثي المزيد بحرفين	من الثلاثي المزيد بثلاثة حروف
مفاعل نحو مضارع	متفاعل نحو متصارع	مستفعل نحو مستخرج
مفعل نحو مكرم	متفعل نحو متحطم	مفعول بتشديد الواو نحو مجلود
مفعل بتشديد العين نحو معظم	مفتعل مستمع	مفعال نحو محمار
	منفعل نحو منكسر	مفعول معشوشب ²

3 _ اسم التفضيل : في اللغة مصدر فضل يفضل بالتضعيف ، يقال فضلته على غيره اي حكمت له بذلك و صيرته كذلك .³

أما في الإصطلاح هو اسم يصاغ على وزن افتعل للتفريق بين شيئين اشتركا في صفة ما و زاد احدهما على الآخر فيها⁴ نحو قوله تعالى : " وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ وَ أَحْسَنَ تَفْسِيرًا (33) " الفرقان 33

اركانه : يقوم اسم التفضيل على ثلاثة أركان هي :

¹ - ينظر ، راجع الأسمر ، المعجم المفصل في علم الصرف ، راج اميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 1418 هـ ، 1997م ، ص 125

² - حسين جمعة ، و آخرون ، مجلة التراث العربي ، ع م : 123_124 ، اتحاد الكتب العربي ، دمشق ، سوريا ، 11_20_2012 ، ص 22

³ - ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، المحيط ، ط 2 ، ص 7_9

⁴ - رياض يونس خلف الجبوري ، ماجستير ، اسم التفضيل في القرآن الكريم _ دراسة دلالية _ هاني صبري علي آل يونس ، مجلس كلية التربية التربية في جامعة الموصل ، العراق ، ص 94

صيغة افعال وهي اسم مشتق ، شيان يشتركان في معنى خاص ، زيادة أحدهما على الآخر في هذا المعنى الخاص ، الذي زاد يسمى المفضل و الآخر يسمى المفضل عليه أو المفضل

*الشروط التي يشتق بها اسم التفضيل :

لا يشتق من الفعل غير الثلاثي نحو اختصر – هذا الكتاب اخصر من ذلك و هي شاذة

لا يشتق من الفعل المبني للمجهول نحو يحمد – العود أحمد و هي شاذة

لا يشتق من الجامد و لا من الناقص و لا مما يقبل التفاضل و لا مما الوصف منه على وزن افعال الذي مؤنثه فعلاء¹ و هناك ثلاث صيغ اشتهرت بحذف الهمزة و هي : خير شر حب

4 _ الصفة المشبهة : في اللغة عرفها سيبويه ب " الصفة المشبهة بالفاعل في ما علمت

فيه " ² ، و مرادها معا بالفاعل اسم الفاعل .

و في الإصطلاح قال عنها بن هشام " هي الصفة المصوغة لغير التفضيل لإفادة نسبة الحدث الى موصوفها دون افادة الحدوث " ³ و من ثمة فإن الصفة المشبهة تدل على الدوام و الثبوت لا على التجدد .

صياغاتها :

من باب فعل بضم العين	من باب فعل بكسر العين
----------------------	-----------------------

¹ - ينظر : رياض بونس خلف الجبوري ، ماجستير ، اسم التفضيل في القرآن الكريم _ دراسة دلالية _ هاني صبري علي آل بونس ، مجلس كلية التربية في جامعة الموصل ، العراق ، ص 94

² - سيبويه ، ابو بشر عمرو ابن عثمان ، الكتاب ، تح : عبد السلام هارون ، د ط ، 1966م ، ص 194

³ - ابن هشام ، محمد عبد الله ، شرح قطر الندى و بل الصدى ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص 277

فعل و مؤنثها فعلة	فعل و مؤنثه فعلة للدلالة على صفة عارضة
فعل و مؤنثها فعلة	افعل و مؤنثه فعلاء غالبا ما يدل على اللون
فعال و مؤنثها فعال	الأحمر نحو أحمر - حمراء
	فعالان و مؤنثه فعلى يدل على أمر متغير يطرأ و يزول

و هناك صيغ مشتركة بين البابين : فعيل و مؤنثها فعيلة نحو كثيرا يسيرا ، فعل و مؤنثها فعلة تدل على الثبوت نحو : " ضرا - نفعا - صرفا " ، فعل و مؤنثها فعلة نحو حمئة و فعل نحو ملك ، فعل نحو حجرا ¹

2. دراسة صيغ الأفعال : الأفعال بالنظر الى زمن و قوعها

يعرف الفعل على أنه : " الهيئة العارضة المؤثرة في غيرها بسبب التأثير أولا كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعا

و في اصطلاح النحاة : ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاث " من الماضي الى المضارع الى الأمر . ²

أ- **الفعل الماضي** : هو " ما دل على حدوث شيء قبل زمن المتكلم نحو قام و قعد و أكل و شرب و علامته أن يقبل تاء الفعل نحو قرأت و تاء التأنيث الساكنة نحو قرأت هند " ³

ب- **الفعل المضارع** : هو " ما دل على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده نحو يقرأ و يكتب فهو صالح للحال و الإستقبال و عينه للحال لام الإبتداء و إن و لا و ما النافيتان " ⁴

نحو قوله تعالى : " وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا (3) " الفرقان 3 ، و يقول أيضا : " فَكَذَّبُواكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا (19) "

¹ - ينظر : جورية محمد اليمين فضل الله نور ، الصفة المشبهة في القرآن الكريم ، دراسة لغوية صرفية ، مجلة العلوم و البحوث الإسلامية .

² - الجرجاني ، الشريف علي ، التعريفات ، ص 175

³ - احمد بن محمد بن احمد الحملاوي ، شذى العرف في فن الصرف ، تع : محمد بن عبد المعطي ، فه : ابو شبل احمد بن سالم المصري دار

الكيان للطباعة و النشر و التوزيع ، الرياض ، السعودية ، د ط ، ذ د س ، ص 54

⁴ - احمد بن محمد بن احمد الحملاوي ،

الفرقان 19 ، و يعنيه الإستقبال السين و سوف و لن _ أن _ إن ¹ . يقول الله تعالى : " قُلْ مَا يَعْْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا (77) " الفرقان 77.

بناؤه : يبنى الفعل المضارع " من الماضي بأن يزداد في أوله أحد أحرف المضارعة و هي الهمزة و النون و الياء " ² للمتكلم و المتكلمين و للغائب و للمخاطب و الغائبة بالترتيب نواصب الفعل المضارع : ينصب إذا تقدمته نواصب أربعة و هي : إن _ لن _ إذن _ كي ³ جوازم الفعل المضارع إذا سبق بأدوات تجزم فعلا واحدا وهي : لم ، لما ، و لام الأمر ، و لا الناهية نحو قوله تعالى : " الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا (2) " الفرقان 2 ، وهناك أدوات تجزم فعلين و هي اثنا عشر : إذما _ من _ مهما _ أي _ كيفما _ متى _ أينما _ أيان _ أنى _ حيثما _ إن المضمرة . ⁴

ج- فعل الأمر : عرفه الجرجاني في كتابه التعريفات بقوله : " الأمر هو قول القائل لمن دونه إفعال " ⁵ كأن يقول المعلم لتلميذه إحفظ الدرس فإن كان من الأعلى إلى الأدنى سمي دعاء قال تعالى : " وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (65) " الفرقان 65.

الصيغ التي يأتي عليها فعل الأمر و قد تنوعت صيغته في السورة نذكر منها :

- أن يكون بفعل الأمر قال تعالى : " فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا (36) " الفرقان 36.
- مادة فعل الأمر قال تعالى : " وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا (60) " الفرقان 60 .

¹ احمد بن محمد بن احمد الحملاوي ، شذى العرف في فن الصرف ، ص 57

² جرجي شاهين عطية ، سلم اللسان في الصرف و النحو و البيان ، دار الريحاني للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط 4 ، د س ، ص 26

³ المرجع نفسه ، ص 187_188

⁴ جرجي شاهين عطية ، سلم اللسان في الصرف و النحو و البيان ، دار الريحاني للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط 4 ، د س ، ص 194

⁵ الجرجاني ن علي الشريف ، التعريفات ص 38

- أن تكون بفعل المضارع المقرون بلام الأمر قال تعالى : " (شَهْرٌ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (185) " البقرة 185 .

ثالثاً: جوانب الانسجام في المستوى التركيبي :

يدرس هذا المستوى تراكيب اللغة و أنواع الجمل و التقديم و التأخير و الحذف

1- الجملة :

لما كان المستوى التركيبي يهتم بدراسة الجملة ، فلا بد من الحديث عن مفهوم الجملة لغة و اصطلاحاً ، و كل ما يتعلق بها من أقسام و أهمية و ما إلى ذلك .

أ- لغة : جاء في تعريفه في اللغة في لسان لابن منظور (711هـ) : " الجمل :

الجماعة من الناس بضم الجيم و الميم ، و يقول جمل الشيء جمعه ، و قيل لكل جماعة غير منفصلة جملة ، و الجملة واحدة الجمل ، و الجملة : جماعة الشيء ، و أجمل الشيء : جمعه بعد تفرقه ، و الجملة : جماعة لكل شيء من الحساب و غيره ، و يقال : أجملت له الحساب و الكلام¹

ب- اصطلاحاً : أما في تعريف الجملة اصطلاحاً فقد انقسم النحاة إلى إتجاهين اثنين :

الأول جعل الكلام مرادف للجملة ، و مثل لهذا الإتجاه منهم ابن جني (392 هـ) حيث يعرف الكلام بأنه : " كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه و هو الذي يسميه النحويون الجمل " ،² أما الإتجاه الثاني فقد فرقه بين الجملة و الكلام فاشتروا الإفادة في الكلام ، أما الجملة

¹ -ابن منظور ، لسان العرب ، مادة جمل ، ج : 11 ، ص 123

² -ابن جني ، الخصائص ، ج1 ، ص 17

فشرطها الإسناد و مثل هذا الإتجاه الرضى (688هـ) حيث يقول في مقدمة كتابه : " الفرق بين الجملة و الكلام ، أن الجملة التي هي خبر المبتدأ و سائر ما ذكر من الجمل ، فيخرج المصدر ، و أسماء الفاعل و المفعول به و الصفة المشبهة ، و الظروف مع ما أسندت إليه ، و الكلام ما تضمنه الإسناد الأصلي و كان مقصودا لذاته ، فكل كلام جملة و لا ينعكس " ¹ ، و قد قسموا الجملة إلى إسمية و فعلية .

ج- أقسام الجملة :

- 1- الجملة الإسمية : و يعرفها ابن هشام : " الجملة الاسمية التي يكون صدرها اسم ، كزيد قائم ، و هيهات العقيق ، و قائم الزيدان ، عندما جوزه الأخفش و الكوفيون " ²
- 2- الجملة الفعلية : وهي التي صدرها الفعل ، قام زيد ، و ضرب اللص ، و كان زيد قائما ، و يقوم زيد ، و قم . ²

وهذا تقسيم يقره الواقع اللغوي ، كما يذكر ابن مالك في ألفيته : عن الكلام المفيد فيقول :

كلامنا لفظ مفيد كاستقم * * * * اسم وفعل ثم حرف الكلم ³

أولاً: دراسة الجملة الإسمية لقد تميزت الجمل في سورة الفرقان بتعددتها و تنوعها ، مما لا شك فيه أن للجملة الإسمية ركنان أساسيان متلازمان تلازما مطلقا ، حتى اعتبرهما سيبويه كأنهما كلمة واحدة و هما المبتدأ و الخبر ⁴ ، فما هو المبتدأ ؟ و ما هو الخبر ؟

فالمبتدأ هو الاسم الذي يقع في أول الجملة ، لكي نحكم عليه بحكم ما ، و هذا الحكم الذي نحكم به على المبتدأ هو الذي نسميه الخبر ، فهو الذي يكمل الجملة مع المبتدأ و يتم معناها الرئيسي ⁵

¹ -الرضي ، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، تح : حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي ، إدارة الثقافة و النشر بالجامعة ، السعودية ، ط 1 ، 1414هـ ، 1993م ، ص 18

² - ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، ج 1 ، ص 420

³ - ابن مالك محمد ابن عبد الله ، متن الألفية ، المكتبة الشعبية بيروت ، لبنان ، ص 2

⁴ - ينظر : الراجحي ، التطبيق النحوي ، ص 82

⁵ - المرجع نفسه ، ص 82

وقد وردت الجملة الاسمية بأنواع مثل : الجملة الاسمية المجردة من النواسخ نحو قوله تعالى : " أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا (24) " الفرقان 24 .

الجملة الاسمية المنسوخة بكان و أخواتها و من بين الأنماط التي وردت عليها في قوله تعالى : " كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (6) " الفرقان 6

وهناك أيضا الجملة الاسمية المنسوخة بإن و أخواتها و من بين الأنماط التي وردت عليها في قوله تعالى : " لَا إِلَهُمْ إِلَّا كَلُونِ الطَّعَامِ " الفرقان 20

ثانيا : دراسة الجملة الفعلية

الجملة الفعلية هي التي يكون المسند فيها فعلا يسند على فاعل إن كان مبنيا للمعلوم ، و إلى نائب الفاعل إذا كان مبنيا للجهول ، و الفعل هو أساس البنية في الجملة ، فهي إذا موضوعة لبيان علاقة الاسناد مع دلالة زمنية على حدث في الماضي أو الحاضر أو المستقبل ، و تشير إلى تجدد سابق أو حاضر تشير إلى استمرار دون تجدد .¹

و بعبارة أخرى أن الجملة الفعلية هي التي يدل فيها المسند على التجدد لأن الدلالة على التجدد لا تستمد إلا من الأفعال .²

● الجملة الفعلية المثبتة : و نجدها في قوله تعالى : " وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا (55) " الفرقان 55 ، حيث لم تدخل أي أداة لنفي هذه الجملة ، و الجمل الفعلية المثبتة كثيرة .

● الجملة الفعلية المنفية : و نعني بالجملة الفعلية المنفية ما تقدم الفعل فيها أحد أدوات النفي ينقل مضمون البنية بها إلى جهة السلب ، حيث تنفي علاقة الاسناد بين الفعل و فاعله في زمن معين .

¹ - ينظر : دالي صباح ، 123

² - ينظر ، مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقده و توجيهه ، ص 42

- الجملة المنفية ب: لم نحو قوله تعالى : " الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا (2) " الفرقان 2 ، أي ليس له ولد كما زعم اليهود و النصارى و ليس معه إله كما زعم عبدة الأوثان¹

2- دراسة بعض الظواهر اللغوية : ارتأينا في هذا المقام الوقوف على بعض الظواهر اللغوية البارزة و لعل من أهمها :

أ- التقديم و التأخير : يعد أحد الأساليب البلاغية ، و قد أتى العرب به دلالة على تمكنهم في الفصاحة ، و ملكتهم و انقياده له ، و له في القلوب أحسن موقع و أعذب مذاق² ، يقول عبد القاهر الجرجاني : " هو باب كثير الفوائد جم المحاسن ، واسع التصرف بعيد الغاية ، لا يزال يفتر لك عن بديعه ، و يفضي بك إلى لطيفه و لا تزال ترى شعرا يروق لك مسمعه ، و يلطف لديك موقعه ثم تنتظر فتجد أن السبب الذي جعله يروقك و يلطف عندك ، أن قدم فيه شيء و دخول لفظ من مكانه إلى مكان " ³ .

ومن أمثلة هذه الظاهرة في سورة الفرقان ما يلي :

- قوله تعالى : " وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا (39) " الفرقان 39

تقدم المفعول به " كلا " على فاعله " ضربنا " ، و كذلك في " تبرنا " ، و التقديم هنا للعناية بذكرهم و الاهتمام بما أخبر الله عن صنيعهم ، لأن الآيات السابقة على هذه الآية تحدثت عما فعله الله بالأمم السابقة فذكرت قوم فرعون و قون نوح و عاد و ثمود و أصحاب الرس⁴ ،

¹ - ينظر الصابوني ، صفوة التفاسير ، ج 7 ، ص 354

² - ينظر ، دالي صباح ، البنية اللغوية في سورة الكهف ، ص 152

³ - الجرجاني ، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد ، دلائل الإعجاز ، نع : محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، د ط ، د ت ، ص 106

⁴ - منير محمود الميسري ، دلالات التقديم و التأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية ، تقديم : عبد العظيم المطعني و علي جمعة ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 1426_2005م ، ص 522

ب- **الحذف** : يعد الحذف ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الانسانية إلا أنها تكثر في اللغة العربية و القرآن الكريم و ذلك لأسباب و دواعي و أغراض يلجأ بها المتكلم إلى الحذف فيكون حذفه أبلغ من ذكره .

كما أن الحذف تقنية أسلوبية ينجزها المبدع أثناء إنتاجه للعمل الأدبي الحامل لرموز متنوعة ، الامر الذي جعل هذه التقنية تتنوع صورها الاسلوبية و أقسامها اللغوية بتنوع اتجاهات المبدعين و مظاهر إنجازاتهم التي كانت من قبل في مواضع الدرس النحوي البلاغي¹

و قد عرفه الرماني على أنه : " اسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام " ² ، و قد دل كلام الرماني على أن الحذف لا يأتي جزافاً لأنه : " من سنن العرب أن لا تحذف شيئاً إلا إذا أبقيت في النص ما يدل عليه " ³ و انما يكون يُصار إلى الحذف حينما يكون ذلك أبلغ من الذكر ، لأن النفس تذهب حينها كل مذهب و ذكر المحذوف لقصر المعنى على الذي تضمنها البيان .

¹ - ينظر : محمد الملباني ، جمالية المحذوف من منظور الدراسات الأسلوبية ، الكلمة - فصيلة- ، وهران ، الجزائر ، العدد 76 ، 2012 ، ص4
² - الرماني ، النكت في إعجاز القرآن ، ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز ، ص 76
³ - الطاهر قطبي ، التوجيه النحوي للقراءات في سورة البقرة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1991، ص 196

الفصل الأول : المستوى الصوتي دراسة تطبيقية

سورة الفرقان

1-المقاطع الصوتية

2-الفاصلة القرآنية

3- النبر والتنغيم

والآن نحن بصدد الدراسة التطبيقية لما تم تناوله في الجزء النظري للمستوى الصوتي

الفصل الأول : المستوى الصوتي دراسة تطبيقية

أولاً: نماذج تحليل المقاطع الصوتية و توزيعها و أثرها الدلالي

وبعد ما تناولنا المقاطع الصوتية في الجانب النظري ها نحن سنحاول تطبيقها مستعرضين

المقاطع الصوتية في سورة الفرقان

1- نماذج من المقاطع للتحليل :

قوله تعالى : " تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (1) " الفرقان 1

ز	نز	ذي	ل	ال	ك	ر	با	ت
ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح

هـ	د	عب	لا	ع	ن	قا	فر	لل
ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص

ن	مي	ل	عا	لل	ن	كو	ي	ل
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح

را	ذي	ن
ص ح ح	ص ح ح	ص ح

2- توزيع المقاطع :

وقد توزعت المقاطع الصوتية في هذه الآية إلى ما يلي :

أنواع المقاطع	عدد مرات الورد
المقاطع الصوتية (ص ح)	15
المقطع المتوسط المقفل (ص ح ص)	6
المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح)	9
المجموع	30

فمن خلال هذا الجدول يظهر جليا أن عدد المقاطع في الآية هو 30 ، يأتي المقطع القصير (ص ح) في المرتبة الأولى بخمسة عشر مقطعا ، ثم يليه المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) بتسعة مقاطع ، ثم يليه المقطع المتوسط المقفل (ص ح ص) بستة مقاطع ، وقد وظفت في هذه الآية المقاطع القصيرة بشكل ملحوظ نظرا لما يرافقها من سهولة في الاداء و سرعة في النطق ، كما تدل على رسالة المصطفى صلى الله عليه و سلم للأسود و الأحمر و الجن و الإنس لدخول الجميع في قوله تعالى : " تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (1) " الفرقان 1

وفي هذه الآية الكريمة دلالة على الكثرة ، وهذا ما نجده عند السعدي في تفسيره حيث يقول : " هذا بيان لعظمته الكاملة و تفرد بالوحدانية من كل وجه ، كثرة خيراته و إحسانه فقال : " تبارك " ، أي تعاضم و كملت أوصافه ، وكثرت خيراته " ¹

مثال آخر :

قوله تعالى : "وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا (25) " الفرقان 25

و	يو	م	تش	شق	ق	قس	س
---	----	---	----	----	---	----	---

¹ - عبد الرحمان بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم في تفسير كلام المنان ، تح : عبد الرحمان بن معلا اللويحق ، دار السلام للنشر و التوزيع ، السعودية ، الرياض ، ط 2 ، 1422هـ ، 2002م ، ص 675

ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
	ص			ص		ص	ص

و	م	ما	غ	بل	ء	ما
ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
				ص		

ك	ء	لا	م	لل	ز	نز
ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
				ص		ص

لا	زي	تن	ة
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح

حيث توزعت هذه المقاطع إلى ما يلي :

أنواع المقاطع	عدد مرات الورد
المقطع القصير (ص ح)	13
المقطع المتوسط المقفل (ص ح ص)	8
المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح)	5
المجموع	26

الملاحظ أن عدد المقاطع في هذه الآية هو 26 ، يأتي في المرتبة الأولى المقطع القصير (ص ح) بثلاثة عشر مقطع ، ثم يليه المقطع المتوسط المقفل بثمان مقاطع ، ثم يليه المقطع المفتوح بخمسة مقاطع .

وهذه الآية كسابقتها وظفت المقاطع القصير والمتوسطة بشكل ملحوظ نظرا لما يرافقها من سهولة في الأداء وسرعة في النطق وفيه دلالة المبالغة والتكثير ، وهذا ما اشار اليه السعدي في تفسيره حيث قال : " فيقفون صفا صفا ، إما صفا واحد محيطا بالخلائق ، وإما كل سماء يكونون صفا ، ثم السماء التي تليها صفا ، وهكذا القصد أن الملائكة على كثرتهم وقوتهم ينزلون محيطين بالخلق مذعنين لأمر ربهم لا يتكلم منهم أحد إلا بإذن الله " ¹

نستخلص مما يلي : أن اختلاف المقاطع وتنوعها يعود الى تنوع السياقات و المقامات المختلفة ، لذا يرى احمد ابو زيد في كتابه " التناسب البياني في القرآن " أن استخدام القرآن للمقاطع المقفلة التي تنتهي بالسكون الحي الجازم في المقامات الجد و الصرامة و الحسم ، و في تصوير الانفعالات الحادة و الحركات العنيفة و سرعة الاحداث ² ، كما أن المقاطع الصوتية جاءت قصيرة و متوسطة مفتوحة و متوسطة مغلقة و هذا لتكون خفيفة على أسماع الناس .

¹ - عيد الرحمان السعدي ، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، ص 680
² - أحمد ابو زيد ، التناسب البياني في القرآن دراسة في النظم المعنوي و الصوتي ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1992م، منشورات كلية الآداب و العلوم الانسانية ، سلسلة رسائل و الاطروحات رقم 19 ، جامعة محمد الخامس ، الرباط ، ص 321

ثانياً: مظاهر استخدام الفواصل القرآنية و توزيعها و أثرها الدلالي دراسة تطبيقية

قبل الوقوف على بعض مظاهر استخدام الفواصل في سورة الفرقان ، لابد من الوقوف اولاً مع الكتابة المقطعية لبعض من هذه الفواصل .

1- نماذج استخدام الفاصلة القرآنية :

رقم الآية	الفاصلة القرآنية	الكتابة المقطعية	نوع المقاطع رمزا
1	نذيرا	ن _ ذي _ را	ص ح _ ص ح ح _ ص ح ح
2	تقديرا	تق _ دي _ را	ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح ح
3	نشورا	ن _ شو _ را	ص ح _ ص ح ح _ ص ح ح
4	زورا	زو _ را	ص ح ح _ ص ح ح
5	أصيلا	أ _ صي _ لا	ص ح _ ص ح ح _ ص ح ح
6	رحيما	ر _ حي _ ما	ص ح _ ص ح ح _ ص ح ح
7	نذيرا	ن _ ذي _ را	ص ح _ ص ح ح _ ص ح ح
8	مسحورا	مس _ حو _ را	ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح ح
9	سبيلا	س _ بي _ لا	ص ح _ ص ح ح _ ص ح ح
10	قصورا	ق _ صو _ را	ص ح _ ص ح ح _ ص ح ح
11	سعيرا	س _ عي _ را	ص ح _ ص ح ح _ ص ح ح
12	زفيرا	ز _ في _ را	ص ح _ ص ح ح _ ص ح ح
13	ثبورا	ث _ بو _ را	ص ح _ ص ح ح _ ص ح ح
14	كثيرا	ك _ ثي _ را	ص ح _ ص ح ح _ ص ح ح
15	مصيرا	م _ صي _ را	ص ح _ ص ح ح _ ص ح ح
16	مسؤلا	مس _ وؤ _ لا	ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح ح
17	السبيل	اس _ بيل	ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح ح
18	بورا	بو _ را	ص ح ح _ ص ح ح

19	كبيراً	ك _ بي _ را	ص ح _ ص ح ح _ ص ح ح
20	بصيراً	ب _ صي _ را	ص ح _ ص ح ح _ ص ح ح
21	كبيراً	ك _ بي _ را	ص ح _ ص ح ح _ ص ح ح
22	محجوراً	مح _ جو _ را	ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح ح

2- توزيع الفاصلة القرآنية :

بعد هذا التحليل لبعض من السورة الكريمة ، نخلص إلى توزيع الفواصل على الأقسام الأربعة كما يلي :

الفواصل المتماثلة : وهي كثيرة في السورة منها قوله تعالى : " وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (5) قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (6) وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا (7) " الفرقان ، الآيات : 5-6-7

و قوله تعالى : " يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا (22) وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا (23) " الفرقان ، الآيات : 22-23

الفواصل المتقاربة : في الحروف في قوله تعالى : " وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (72) وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (73) " الفرقان ، الآيات : 72-73 ، و ذلك لتقارب بين الميم و النون في المقطع

الفواصل المتوازية : و ما أكثرها في السورة منها قوله تعالى : " (أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا (43) أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (44) أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا (45) " الفرقان ، الآيات : 42-43-44-45

و قوله تعالى : " وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا (55) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (56) " الفرقان ، الآيات : 54-55-56

الفواصل المتوازنة : مثل قوله تعالى : " وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا (32) وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا (33) " الفرقان ، الآيات : 32-33

مما تقدم ذكره يتبين أن :

1- أن الفواصل القرآنية قد وردت متماثلة و متقاربة و المتوازنة و المتوازنة .

2- أن تنوع الحرف الأخير من الفاصلة توزع على حروف أربعة فقط و هي مبينة في هذا الجدول :

عدد مرات الورد	الحرف
43	الراء
17	اللام
15	الميم
2	النون

3- تنوعت المقاطع الصوتية و كانت على الشكل التالي: (ص ح) - (ص ح ص) - (ص ح ح)

(ص ح ح ص) ، و كانت أكثرها شيوعا المقاطع (ص ح) - (ص ح ص) - (ص ح ح) .

4- الأحرف التي وردت في فواصل هذه السورة الكريمة هي: (الراء ، اللام ، النون ، الميم) وهي حروف ذات وقع نغمي .

5- يستخدم القرآن الكريم المقاطع الصوتية استخداما فنيا رائعا و بارعا يتوافق مع السورة .

ثالثا : التنعيم و النبر في سورة الفرقان و أثرهما الدلالي :

1- التنعيم :

تعد ظاهرة التنعيم من الظواهر الصوتية التي تساعد في تحديد المعنى ، لأن تغير النغمة قد يتبعه تغير في الدلالة ، و هذه بعض الأمثلة :

قال تعالى : " وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا (4) وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (5) " الفرقان ، الآيات : 4 - 5

فهذه نغمة هادئة تارة ، قوية تارة أخرى ، يتداخل فيها الزمن و الآية فيها اطمئنان من المولى عز و جل إلى نبيه محمد صلى الله عليه و سلم و ذلك حين كذبه قومه حيث قالوا : " إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ " الفرقان 4 ، ثم طلبو أن ينزل عليه ملك ، أو يلقى إليه كنز ، أو تكون له جنة ، فرد الله سبحانه و تعالى عليهم ، وعلت النبرة شيئا فشيئا حتى بلغت أقصاها مع اجتماع الكلمات القوية في الجملة، و مع التتوين المطلق بالألف المرفوقة بالواو و الياء، و مع تداخل الزمن المهييب، وذلك في قوله عز وجل: " بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا (11) إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا (12) وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا (13) لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا (14) " ، فالنبرة علت مع التكذيب حتى بلغت مرتبة التغيظ و الزفير مع الحسرات و الضيق و الثبور ، و كان التكرار و ذكر الزمن و أهواله يزيد في هول الموقف ليدل على شانعة الفعل حيث إن جهنم لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا خر لوجهه ترتعد فرائصه .¹

قال تعالى : " وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (30) " الفرقان 30

¹ - ينظر ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، ج : 5 ، ص 83

فهذه النغمة عالية لأنه دعاء شكاية بث و إنابة ، يشهد به ربه على أنه لم يال جهدا ، و لكن قومه لن يستمعوا لهذا القرآن و لم يتدبروه .¹

قال تعالى : " أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا (24) " الفرقان 24 .

ففي هذه الآية نغمة عادية ، لأنها جملة إخبارية ، فهي استئناف ابتدائي جيء به لمقابلة حال المشركين في الآخرة ، وهو تهكم المشركين .²

قال تعالى : " أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (44) " الفرقان 44

هذه نغمة عالية تنبه السامع أن الجملة استفهامية في الأصل ، ف " أم " منقطعة للإضراب الانتقال من إنكار إلى إنكار و هي مؤذنة باستفهام عطفه على الاستفهام الذي قبلها ، و أم بمعنى بل في مثل هذا الموضع .³

و الخلاصة أن التنغيم يلعب دورا مهما في معرفة نوع الجملة إن استفهامية أو تقريرية أو للتعجب أو السخرية إلى غير ذلك من الدلالات .

2- النبر : و نجد أن النبر موجود بين أسطر السورة و من بين مظاهر النبر التي ذكرت النبر على المقطع الأخير ، حيث يكون المقطع مكون من صوتين ساكنين بينهما صوت لين كقوله تعالى : " وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلُّنْتُمْ عِبَادِي هُوَلاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ (17) " الفرقان 17 ، هنا المقطع الأخير من كلمة السبيل و هو " بيل " مكون من الباء وهي ساكنة و من الياء اللينة ، وهي لين طويل ومن اللام و هي ساكنة . و للنبر بعد نغمي جميل يضيفي الى الكلمة بعدا جماليا .

¹ - ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج : 7 ، ص 29 ، و ينظر : سيد قطب ، في ظلال القرآن ، مج : 5 ، ص 2561 .

² - ينظر : الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ، ج : 19 ، ص 9 .

³ - ينظر : الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ، ج : 19 ، ص 37 ، و ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج : 7 ، ص 36 .

الفصل الثاني : المستوى الصرفي

دراسة تطبيقية في سورة الفرقان

1- المشتقات

2- صيغ الأفعال

والآن نحن بصدد الدراسة التطبيقية لما تم تناوله في الجزء النظري للمستوى الصرفي

الفصل الثاني : المستوى الصرفي دراسة تطبيقية

أولا - المشتقات و أثرها الدلالي

1- دلالة اسم الفاعل :

قال تعالى : " وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا (31) " الفرقان 31 ، فاسم الفاعل هاديا دل الثبوت لأن الهداية ليست من الأفعال المتجددة وقتا بعد وقت بل هي وصف ثابت يختص به الخالق وحده .

يقول تعالى : " أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا (45) " الفرقان 45 ، لم يقل الله لو سننا لجعلناه يسكن لأنه أراد من ذلك دلالة معينة

2- دلالة اسم المفعول :

تنتقل الأبنية الصرفية إلى اسم المفعول لتوزع ورده في بعض الآيات حاملة دلالات و معان عظيمة .

وصف الكفار النبي صلى الله عليه و سلم بكلمة مسحورا في قوله تعالى : " أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا (8) " الفرقان 8 و قد جاؤوا بهذه الكلمة على وزن مفعول لينسبوا السحر لرسول الله صلى الله عليه و سلم ،

كما نلاحظ وجود عدول من التعبير بالفعل المبني للمجهول إلى التعبير باسم الفاعل

جاء اسم المفعول في قوله تعالى : " يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا (69) "

الفرقان 69 ، للدلالة على القيمة التعبيرية الإيحائية التي تتجلى في التكثيف الكامن في صفة الإهانة و التي اختص بها أهل العذاب .

قال تعالى : " وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (30) " الفرقان 30 من الهجرة أي أنهم هجروا القرآن إما تلاوة أو تشريعا ، فلكلمة مهجورا تأثيرا بلاغي قوي ، و كأنها تصور القرآن على أنه بيت ساتر جميل و لكنه مهجور لا يقربه أحد .¹

3- دلالة اسم التفضيل : و لبيان اشتقاق اسم التفضيل في سورة الفرقان، اعتمدنا على المخطط التالي لتوضيحها

الآية	اشتقاق اسم التفضيل	الدلالة المعجمية	الأداء النحوي	المفضل	المفضل عليه
على وزن افعال					
وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا (33)	من حسن	الدقة و الإبداع	مضاف	الحق	المثل

¹ - حسين جمعة ، و آخرون ، مجلة التراث العربي ، عم : 123- 124 ، اتحاد الكتب العرب ، دمشق ن سوريا ، 11-20-2012 ، ص 22

الذين يحشرون على وجوههم	أصحاب الجنة	مضاف	الضلالة - التيهان	ضل	الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا (34)
المؤمنون من الناس	الكفار من الناس	مضاف	الغلبة	كثر	وَلَقَدْ صَرَّفْنَا هُ بَيْنَهُمْ لِيذَكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا (50)
					على وزن افعل
جنات	جنات	مجردة	الحسن	خير	تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا (10)

الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا (34)	شر	السوء	مضاف	الذين لا يرجون لقاء الله	" أولئك " الذين يحشرون على وجوههم
--	----	-------	------	--------------------------------	--

4- دلالة الصفة المشبهة :

يقول تعالى : " وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا (58) " الفرقا 58

فالحى من باب فعل ، يقول ابن منظور : " حيا الحياة نقيض الموت ... و يحيا من حيا " ¹ ، فالحى صفة مشبهة على وزن فعل و من باب فعل ، للدلالة على الثبوت ، و قد حصل في الكلمة إدغام ، حيث أدغمت الياءان ، قال الفراء : " و أدغموا لما التقى حرفان متحركان من جنس واحد " ² ، و يقول ابن عاشور فيها : " و المقصود بوصف الله هنا الحى إبطال عقيدة المشركين _ إلهية أصنامهم _ التي هي جمادات " ³

يقول جلا و علا : " وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا (60) " الفرقان 60

أما الطبري فيرى أنه من باب فعل على وزن فعلان ، و رحيم على فعيل ، و هناك فرق بينهما ، يقول : " فكذاك قولهم _ رحمان _ من رحم لأن فعل منه : رحم يرحم ... أما

¹ - ابن منظور ، لسان العرب مادة حيا

² - الفراء ، لسان العرب مادة حيا

³ - ابن عاشور ، محمد الطاهر ابن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، تحرير المعنى السديد و تنوير العقل اتلجديد و تفسير الكتاب المجيد ، دار شجون للنشر و التوزيع ، تونس ، ط3 ، 1996 م ، ص 18

الرحمن بجميع الخلق و الرحيم بالمؤمنين ، و قيل : إن الرحمان رحمان الآخرة و الدنيا ن و الرحيم رحيم الآخرة " ¹ إلا أن أغلب المفسرين يقولون بأنها صيغة مبالغة .

قال تعالى : " لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْتَوْلاً (16) " الفرقان 16

يرى ابن عاشور و الألوسي أنه قد يكون صفة مشبهة أو مصدرا ، أما ابن عاشور فيقول : " و الرب إما مصدر و إما صفة مشبهة على وزن فعل من ربه يربه بمعنى رباه بمعنى مرب أو سائس ، و التريية تبليغ الشيء إلى كماله تدريجا ، و يجوز أن يكون ربه بمعنى ملكه ... فهي واردة على القليل من أوزان الصفة المشبهة و أما الألوسي فيقول : " و الرب في الأصل مصدر بمعنى التريية ، و هي تبليغ الشيء إلى كماله بحسب استعداده الأزلي شيئا فشيئا ، و قيل هو صفة مشبهة ، فحذفت ألفه كما قالوا رجل بار بر قاله أبو الحيان ، و يؤيده إضافته إلى المفعول ، و قد ذكروا أن الصفة المشبهة تضاف إلى الفاعل " ²

ثانيا- صيغ الأفعال و أثرها الدلالي

1- الفعل الماضي :

و عادة يدل على زمن انقضى و ذلك من خلال سرد لأحداث ماضية في أسلوب القصص و قد إحتوت سورة الفرقان على أفعال ماضية كثيرة ، يقول تعالى " تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (1) " الفرقان 1 ، فالفعل تبارك جاء بمعنى تنزه و تقدس و تعالى و زاد ابن عثيمين أنه يدل على كثرة الخير و سعته و دوامه و قال في الفعل نزل انه يفيد نزول القرآن شيئا فشيئا عكس الكتب السابقة التي كانت تنزل جملة واحدة . ³

و نجده ايضا يدل على الاستقبال و ذلك إذا عطف علم ما استقبله ، ورد الفعل الماضي في قوله تعالى : " الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي

¹ - ينظر : الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، د ط ، د س ، ج 1 مج 12 ، ص 126 - 127

² - الألوسي ، روح المعاني ، ج 1 ، ص 77

³ - محمد بن صالح العثيمين ، تفسير القرآن الكريم سورة الفرقان ، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية ، ط 1 ، السعودية ، الرياض 1436 هـ ، ص 11

الْمَلِكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا (2) " الفرقان 2 ، يقول المفسر في خلق أي كل شيء من شأنه أن يخلق و يستثنى من ذلك القرآن و الذات الإلهية ، و قد يدل على الزمن الحاضر و المستقبل لأن الخلق مستمر و قد ورد هذا في الآية الكريمة أيضا .

يقول تعالى : " قُلْ أَدْلِكْ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا (15) " الفرقان 15 ، فجنة الخلد ستكون جزاء للمتقين في المستقبل أي الآخرة إلا أن الله جاء بصيغة الماضي للدلالة على أن ذلك واقع يقينا .¹

2- الفعل المضارع :

ف نجد أنه قد يدل على الحال و الاستقبال و هو الأصل - يقول تعالى : " وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُرَّةً أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِمُنْتَقِنٍ إِمَامًا (74) " الفرقان 74 ، ونجد هنا ان المتقين يدعون وفي دعائهم تأمل للمستقبل .

إذا نفي بليس و إن و هنا يتعين زمنه للحال نحو قوله تعالى : " أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا (8) " الفرقان 8 ، و أيضا إذا دخلت عليه لام الابتداء نحو قوله تعالى : " وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا (20) " الفرقان 20 ، كما يمكن أن ينصرف زمنه إلى الماضي في دلالة عليه و هذا عندما تسبقه "لم و لما " قال تعالى : " الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا (2) " الفرقان 2 ، حيث أن الفعل المضارع (يتخذ) عندما سبق ب لم صار في معناه يدل على الماضي في حين أن الفعل المضارع يدل على المستقبل

وقد يتعرض الفعل المضارع للبناء للدلالة على أن الحدث كان مستمرا في زمن ماض قال تعالى : " قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَأَبَاءَهُمْ

¹ - محمد بن صالح العثيمين ، تفسير القرآن الكريم سورة الفرقان ، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية ، ط1 ، السعودية ، الرياض ، 1436 هـ ، ص 22

حَتَّى نَسُوا الذُّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا (18) " الفرقان 18 ، فالفعل ينبغي نجد انه يدل على الاستمرار في زمن ماض

3- فعل الأمر :

إن فعل الأمر في القرآن الكريم يأتي بصيغة الدعاء و خاصة إذا كان المخاطب المولى عز و جل نحو قوله تعالى : " وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُرَّةً أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (74) " الفرقان 74، ففعل الأمر هنا (هب) دلالتة الدعاء و الالتماس من المولى عز و جل

و قد أتى فعل الامر بدلالة التلهف و التحسر نحو قوله تعالى : " لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا (14) " الفرقان 14 ، و قد جاء كذلك بمعنى التأديب و التبصير نحو قوله تعالى: " وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا (58) " الفرقان 58 ، وقال ايضا : " فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا (52) " الفرقان 52 ، كما نجد أن فعل الأمر قد حمل معنى الإيجاب نحو قوله تعالى : " وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا (60) " الفرقان 60 ، من الملاحظ أن فعل الامر قد حمل عدة معاني و ذلك راجع للأسلوب القرآني و ما يطرحه من تصورات و من بين هذه الدلالات (الدعاء ، التلهف و التحسر ، التبصير ، التأديب الإيجاب)

**الفصل الثالث : المستوى التركيبي دراسة تطبيقية
في سورة الفرقان**

1- الجملة (الإسمية والفعلية)

2- الظواهر اللغوية (التقديم والتأخير والحذف)

والآن نحن بصدد الدراسة التطبيقية لما تم تناوله في الجزء النظري للمستوى التركيبي

الفصل الثالث : المستوى التركيبي دراسة تطبيقية

أولاً : الجملة : الجمل في اللغة قسمان الإسمية و الفعلية و لقد تميزت الجمل في سورة الفرقان بتعددتها و تنوعها .

1 - الجملة الاسمية :

أ- الجملة الإسمية المثبتة :

* الجملة الإسمية المجردة من النواسخ :

و من الأنماط التي وردت عليها قوله تعالى : " أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا (24) " الفرقان 24 ، و قوله تعالى : " الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا (26) " الفرقان 26 ، فالمبتدأ معرفة و في الخبر ثلاثة أوجه أحدها : للرحمان و الثاني : أن يكون الخبر " الحق " و الثالث : أن يكون الخبر " يومئذ " ¹ و في قوله تعالى : " وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (63) " الفرقان 63 ، وقد كان تجريد الجمل الإسمية من النواسخ بعد دلالي ألا وهو التصريح بالخبر كما جاء في الآية الكريمة

* الجملة المنسوخة ب : "كان" و أخواتها

و قد وردت منسوخة بكان إحدى و عشرين مرة و ب بات مرة واحدة فقط ، و لا وجود لبقية أخوات كان

وهذا و قد اعتمدنا في التفسير على صفوة التفاسير للصابوني ، لاختصاره و سهولته ²

¹ - العكبري أبي البقاء عبد الله ابن حسين ، التبيان في إعراب القرآن ، تح : علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي و شركاؤه ، ص 984_985

² - محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، لبنان ، ط4 ، 1402 هـ _1981م ، ج 2 ، ص 353 و ما بعدها

الرقم	الآية	الناسخ	اسمها	خبرها	المعنى
1	{ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا }	يكون	هو مستتر	نذيرا	أي ليكون محمدا نبيا للخلق أجمعين مخوفا لهم عذاب الله
2	{ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ }	يكن	شريك مؤخر	له مقدم	أي وليس معه إله كما قال عبدة الأوثان
3	{ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا }	كان	هو مستتر	غفورا	أي إنه تعالى لم يعجل لكم العقوبة بل أمهلكم رحمة بكم لأنه واسع المغفرة رحيم بالعباد
4	{ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا }	يكون	جنة مستتر	نذيرا	أي هلا بعث الله معه ملكا ليكون له شاهدا على صدق ما يدعيه ؟

5	{ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا }	تكون	جنة مؤخر	له مقدم	أي يكون له بستان يأكل من ثماره
6	{ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا }	كانت	هي مستتر	له مقدم	أي كانت لهم ثوابا و مرجعا
7	{ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْنُورًا }	كان	هو مستتر	وعدا	أي كان ذلك الجزاء وعدا على ذي الجلال حقيقا بأن يسأل و يطلب لكونه مما يتنافس فيه المتنافسون ، و هو وعد واجب

8	{ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ تَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ }	كان	ضمير مستتر	جملة ينبغي لنا أن نتخذ	أي ما يحق لنا و لا لأحد من الخلق أن يعبد غيرك ، و لا أن يشرك معك سواك
9	{ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا }	كانوا	واو الجماعة اسمها	قوما	أي وكانوا قوما هالكين
10	{ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا }	كان	ربك	بصيرا	أي عالما بمن يصبر أو يجزع ، وبمن يشكر أو يكفر
11	{ كَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا }	كان	هو مستتر	يوما	أي وكان ذلك اليوم صعبا شديدا على الكفار
12	{ وَكَانَ الشَّيْطَانُ }	كان	الشیطان	خذولا	أي يضلّه و يغويه ثم يتبرأ

منه وقت البلاء فلا ينقذه ولا ينصره				لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا {	
توبيخ لهم على تركهم الإيتعاض و الإعتبار أي أفلم يكونوا في أسفارهم يرونها فيعتبروا بما حل بأهلها من العذاب و النكال بسبب تكذيبهم لرسولهم ومخالفتهم لأوار الله	يرونها	واو الجماعة اسمها	يكونوا	{ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا {	13
أي إنهم لا يعتبرون لأنهم لا يرجون معادا يوم القيامة	يرجون	واو الجماعة اسمها	كانوا	{ بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا {	14
أي حافظا تحفظه من اتباع	وكيلا	أنت	تكون	{ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ	15

هواه ؟ ليس الأمر كذلك		مستتر		وَكَيْلًا {	
أبي مبالغا في القدرة حيث خلق من النطفة الواحدة ذكرا و أنثى	قديرا	ريك	كان	{ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا }	16
أبي معينا للشيطان على معصية الرحمان ، لأن عبادته للأصنام معاونة للشيطان	ظهيرا	الكافر	كان	{ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا }	17
أبي يحبون الليل بالصلاة ساجدين لله على جبابهم ، أو قائمين على أقدامهم	سجدا	واو الجماعة اسمها	بات	{ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا }	18
أبي لازما داما غير مفارق	غراما	هو مستتر	كان	{ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا }	19

20	{ وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا }	كان	هو مستتر	قواما	أي وكان إنفاقهم وسطا معتدلا بين الإسراف و التقدير
21	{ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا }	كان	الله	قواما	أي واسع المغفرة كثير الرحمة
22	{ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِرَامًا }	يكون	هو مستتر	لزاما	أي فقد كذبتم أيها الكافرون بالرسول و القرآن فسوف يكون العذاب ملازما لكم في الآخرة

* الجملة الإسمية المنسوخة ب : " إن " و أخواتها

وقد وردت منسوخة ب " إن " خمس مرات و ب " ليت " مرتين و ب " أن " مرة واحدة فقط ووجدت " لكن " لكنها مهملة ولا وجود لـ " لعلّ و كأن "

الرقم	الآية	الناسخ	اسمها	خبرها	المعنى
1	{ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا }	إن	الهاء	كان غفورا رحيما	أي إنه تعالى لم يجعل لكم العقوبة بل أمهكم رحمة بكم لأنه واسع المغفرة رحيم بالعباد
2	{ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ }	إن	هم	يأكلون الطعام	أي وما أرسلنا قبلك يا محمد أحدا من الرسل إلا وهم يأكلون و يشربون و يتجولون في الأسواق للتكسب و التجارة
3	{ لِيَتَّبِعِيَ اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا }	ليت	ياء المتكلم	اتخذت مع الرسول سبيلا	أي يقول الظالم يا ليتي اتبعت الرسول فاتخذت معه طريقا إلى الهدى ينجيني من العذاب

<p>أي يا هلاكي و حسرتي يا ليتي لم أصحاب فلانا و اجعله صديقا لي</p>	<p>لم أتخذ فلانا خليلا</p>	<p>ياء المتكلم</p>	<p>ليت</p>	<p>{ لَيْتِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا }</p>	<p>4</p>
<p>قال محمد صلى الله عليه وسلم يا رب إن قريشا كذبت بالقرآن و لم تؤمن به و جعلته وراء ظهورها متروكا و اعرضوا عن استماعه</p>	<p>اتخذوا هذا القرآن مهجورا</p>	<p>قومي</p>	<p>إن</p>	<p>{ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا }</p>	<p>5</p>
<p>أي أتظن أن هؤلاء المشركين يسمعون ما تقول لهم سماع قبول ؟ أو يقولون ما تورده عليهم من</p>	<p>يسمعون</p>	<p>أكثرهم</p>	<p>أن</p>	<p>{ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ }</p>	<p>6</p>

<p>الحجج و البراهين الدالة على الوجدانية فتهتم بشأنهم و تطمع في إيمانهم ؟</p>					
<p>أي لازما دائما غير مفارق</p>	<p>جملة " كان غراما "</p>	<p>عذابها</p>	<p>إن</p>	<p>{ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا }</p>	<p>7</p>
<p>أي بُئست جهنم منزلا و مكان إقامة</p>	<p>ساعت مستقرا و مقاما</p>	<p>الهاء</p>	<p>إن</p>	<p>{ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمَقَامًا }</p>	<p>8</p>
<p>أي ومن تاب عن المعاصي و أصلح سيرته فإن الله يتقبل توبته و يكون مرضيا عند الله تعالى</p>	<p>يتوب</p>	<p>الهاء</p>	<p>إن</p>	<p>{ فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا {</p>	<p>9</p>

ب- الجملة الاسمية المنفية :

قول الله عزّ و جلّ : { يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ
حَجْرًا مَّحْجُورًا (22) } الفرقان 22

لا : نافية للجنس حرف مبني على السكون ، بشرى : اسم " لا " مبني على الفتح المقدر على الألف في محل نصب " يومئذ " : يوم بدل من يوم الأول ، وهو مضاف ، و إذ : مضاف إليه ، وقد لحقها تنوين العوض عن جملة محذوفة ، و التقدير : يوم إذ يرون الملائكة ...¹ و المعنى : يوم يرى المشركون الملائكة حين تنزل لقبض أرواحهم وقت الاحتضار لن يكون للمجرمين يومئذ بشارة تسرهم بل لهم الخيبة و الخسران .²

2- الجملة الفعلية :

إن الجملة الفعلية هي التي يكون المسند فيها فعلا يسند فيها إلى فاعل إن كان مبنيا للمعلوم ، و إلى نائب فاعل إذا كان مبنيا للمجهول ، و الفعل هو أساس البنية في هذه الجملة ، فهي إذا موضوعة لبيان علاقة الإسناد مع دلالة زمنية على حدث في الماضي أو الحاضر أو المستقبل ، و تشير إلى تجدد سابق أو حاضر كما تشير إلى استمرار دون تجدد .³
و بعبارة أخرى أن الجملة الفعلية هي التي يدل فيها المسند على التجدد ، لأن الدلالة على التجدد لا تستمد إلا من الأفعال .⁴

و تنقسم الجملة الفعلية إلى مثبتة و منفية .

أ- الجملة الفعلية المثبتة

قوله تعالى : { وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا (55) } . الفرقان 55 ، حيث لم تدخل أي أداة لنفي هذه الجملة ، و الجمل الفعلية المثبتة كثيرة .

1 - محمود سليمان ياقوت ، إعراب القرآن الكريم ، ج : 7 ، ص 3260

2 - الصابوني ، صفة التفسير ، ج : 2 ، ص 360

3 - ينظر : دالي صباح ، ص 123

4 - ينظر : مهدي مخزومي ، في النحو العربي نقد و توجيهه ، ص 42

ب- الجملة الفعلية المنفية

ونعني بالجملة المنفية ما تقدم الفعل فيها أحد أدوات النفي ينقل مضمون البنية بها إلى جهة السلب ، حيث تنفي علاقة الإسناد بين الفعل و فاعله في زمن معين .

- الجملة الفعلية المنفية ب : " لم " ، حيث وردت في السورة سبع مرات هي كالتالي :

قوله تعالى : { الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ نَقْدِيرًا (2) } الفرقان 2، أي وليس له ولد كما زعم اليهود و النصارى و ليس معه إله كما زعم عبدة الأوثان .¹

قوله تعالى : { يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (28) } . الفرقان 28، أي يا هلاكي و حسرتي يا ليتني لم أصاحب فلانا وأجعله صديقاً لي .²

قوله تعالى : { وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوِيًّا أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرُونَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا (40) } الفرقان 40 ، و المعنى : إذا مروا بهم في أسفارهم فيعتبروا و يتذكروا ، لأن مدائن قوم لوط كانت على طريقهم عند ممرهم إلى الشام .³

قوله تعالى : { وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (67) } الفرقان 67 ، والمعنى : ليسوا مبذرين في إنفاقهم في المطاعم و المشارب و الملابس ، ولا مقصرين و مضيقين بحيث يصبحون بخلاء .⁴

قال الله تعالى : { وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (73) } الفرقان 73 ، أي لم يعرضوا عنها بل سمعوها بأذان واعية و قلوب و جلة .⁵

أما الجملة الفعلية المنفية ب " لن " ، فلا توجد في السورة .

¹ - ينظر : الصابوني ، صفوة التفاسير ، ج : 7 ، 354

² - الصابوني ، صفوة التفاسير ، ج : 7 ، ص 361

³ - اللغوي ، تفسير اللغوي معالم التنزيل ، ج : 6 ، ص 85

⁴ - الصابوني ، صفوة التفاسير ، ج : 2 ، ص 370

⁵ - المرجع نفسه ، ج : 2 ، ص 371

ثانيا : الظواهر اللغوية : (التقديم و التأخير ، الحذف)

ارتأينا في هذا المقام الوقوف على بعض الظواهر اللغوية البارزة في هذه السورة الكريمة ، ولعل من أهمها :

1 - التقديم و التأخير

ومن أمثلة هذه الظاهرة في سورة الفرقان ما يلي :

قوله تعالى : { وَكَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَتَّبِعِرًا (39) } الفرقان 39 .

تقدم المفعول به " كلا " على فاعله ، " ضربنا " و كذلك في " تبرنا " ، و التقديم هنا للعناية بذكرهم و الاهتمام بما أخبر الله عن صنيعهم ، لأن الآيات السابقة على هذه الآية تحدثت عما فعله الله بالأمم السابقة فذكرت قوم فرعون و قوم نوح وعاد و ثمود و أصحاب الرس¹ ، من قوله تعالى: { فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا (36) } الفرقان 36، إلى قوله تعالى : { وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا (38) } الفرقان 38

قوله تعالى : { الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا (26) } الفرقان 26

حيث قدم يوما على الكافرين ، للحصر ، وهو قصر إضافي ، أي دون المؤمنين²

قوله تعالى : { أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا (43) } الفرقان 43

ف : " إله " مفعول به ثان لـ " اتخذ " ، و الهاء مضاف إليه¹ ، و قدم المفعول به الثاني " إلهه " على المفعول به الأول " هواه " ، لسبب يرجع إلى عدة أقوال : فقد ذكر الألوسي أن

¹ - منير محمود المسيري ، دلالات التقديم و التأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية ، تقديم : عبد العظيم المعطني وعلي جمعة ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، مصر ، ط . 1 ، 1426هـ ، 2005م ، ص 522
² - ينظر : الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ، ج : 19 ، ص 11

التقديم للاعتناء به من حيث إنه الذي يدور عليه أمر التعجيب لا من حيث إن الإله يستحق التعظيم و التقدير كما قيل أي رأيت الذي جعل هواه إلها لنفسه بأن أطاعه وبنى عليه أمر دينه معرضا عن استماع الحجة الباهرة و ملاحظة البرهان النير بالكلية على معنى انظر إليه و تعجب منه ² ، وقال ابن المنير في تقديم المفعول الثاني هنا نكتة حسنة وهي إفادة الحصر فإن الكلام قبل دخول " رأيت ، واتخذ " الأصل فيه هواه إلهه على أن هواه مبتدأ خبره إلهه فإذا قيل إلهه هواه كان من تقديم الخبر على المبتدأ وهو يفيد الحصر فيكون معنى الآية حينئذ رأيت من لم يتخذ معبوده إلا هواه و ذلك أبلغ في ذمه و توبيخه ³ .

هذا واعلم أن هذا المعنى الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة ، دلت عليه آيات أخرى في غير هذا الموضع ⁴ ، حيث نجد في قوله تعالى : { أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (23) } الجاثية 23 ، وقوله تعالى : { أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (8) } سورة فاطر ، الآية 8

2- الحذف : و لقد أخذ في السورة أشكالا عدة و صورا منها على سبيل المثال :

- قوله تعالى : " فقلنا اذهبنا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا (36)

" الفرقان 36 ، فجملة " فدمرنا " ، معطوفة على جملة مقدره و المعنى : فذهبنا

إليهم فكذبوهما فدمرناهم.

¹ - محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، مصر ، د/ط ، د/ت ، إعراب القرآن الكريم ، ج : 7 ، ص 3273
² - ينظر : وهبة الزحلي ، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط . 10 ، 1430 هـ ، 2009 م ، ج : 19 ، ص 76

³ - الألوسي ، روح المعاني ، ج : 19 ، ص 23 ، و ينظر : منير محمود المسيري ، دلالات في القرآن الكريم دراسة تحليلية ، ص 522
⁴ الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار الجكني ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، إشراف بكر بن عبدالله أبو زيد ، دار عالم الفوائد للنشر و التوزيع ، جدة ، السعودية ، د/ط ، د/ت ، ج : 6 ، ص 366

و قد ذكر الطاهر بن عاشور في تفسيره أنه : " قد حصل بهذا النظم إيجاز عجيب اختصرت به القصة فذكر منها حاشيتها: أولها و آخرها لأنه مقصود بالقصة و هو استحقاق الأمم التدمير بتكذيبهم رسلهم " ¹.

وفي قوله تعالى : " وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ

أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ (17) " الفرقان 17

ففي هذه الآية محذوف فانتصاب "يوم نحشرهم" على المفعولية لفعل محذوف معلم في السياق أمثاله ، تقديره : اذكر ذلك اليوم لأنه لما توعدهم بالسعير و ما يلاقون من هولها بين لهم حال ما قبل ذلك و هو حالهم في الحشر مع أصنامهم ².

وقوله تعالى : " وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي

الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا (20) " الفرقان 20

، في الآية حذف الموصوف ، و التقدير إلا رسلا ، لدلالة المرسلين عليه و أقيمت

الصفة مقامه ، و من هنا نستنتج أن ظاهرة الحذف هنا لها بعد دلالي ألا و هي

الإعجاز القرآني الذي غير تركيب اللغة ليس هذا فقط بل أضاف لها بعد جمالي كما

أن القرآن المكي كان لا بد من استعمال الحذف فيه لأنه كان ينزل بأحكام التوحيد و

نبذ الشرك .

¹ - الطاهر ابن عاشور ، التحرير و التنوير ، ج : 19 ، ص 26

² - الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ، ج : 18 ، ص 336_337

خاتمة

خاتمة :

قد أفضت بنا الدراسة إلى جملة من النتائج نعرضها فيما يلي :

- 1_ لم تخرج السورة عن مألوف القرآن المكي في تناول موضوع العقيدة ، حيث تعنى السورة بشؤون العقيدة ، و تعالج شبهات المشركين حول القرآن ، و رسالة محمد صلى الله عليه و سلم ، إضافة إلى ذكر بعض قصص الأنبياء .
- 2 _ يستخدم القرآن الكريم في سورة الفرقان المقاطع الصوتية استخداما فنيا بارعا ، حيث يلجأ إلى المقاطع القصيرة (ص ح) و المقاطع المتوسطة المقفلة (ص ح ص) ، و المقاطع المتوسطة المفتوحة (ص ح ح) ، بشكل ملحوظ نظرا لما يرافقها من سهولة في الأداء و سرعة في النطق .
- 3_ للفاصلة القرآنية أهمية بالغة في رسم معلم من معالم البيان القرآني ، ذلك أن فواصل الآيات تجمع إلى حسن النظم و عذوبة اللفظ ، حسن الدلالة و كثرة الفائدة .
- 4_ تتوعد فواصل السورة فجاءت متماثلة و متقاربة و متوازية و متوازنة .
- 5 _ مصادر الأفعال الثلاثية أكثر ورودا من مصادر الأفعال غير الثلاثية ، و ذلك لخفتها
- 6 _ كان للمشتقات استعمال واسع في السورة خاصة اسم الفعل و اسم المفعول و الصفة المشبهة .
- 7 _ وردت الجملة الاسمية المنفية أقل من الجملة المثبتة .
- 8 _ جاء استعمال الجملة الفعلية المثبتة و جيء فيها بالفعل الماضي و المضارع ، على تجدد الامر الذي تقره .

9_ و من الظواهر اللغوية البارزة في هذه السورة المباركة ظاهرتا التقديم و التأخير ، و تنوع دلالاتهما من تخصيص و تعميم.

10_ كما تم تسجيل ظاهرة الحذف ، و ما لها من دور هام في بناء التراكيب و صناعة المعنى .

فهذه أهم النتائج التي تم استخلاصها من البحث .

و الحمد لله على التمام ، و الشكر له على الإنعام و نسأله تعالى حسن الختام ، و صلى الله و بارك على سيدنا و نبينا محمد خير الأنام ما تعاقبت الليالي و الأيام ، و ما شع نور و تبدد ظلام .

الملاحق

بين يدي السورة " سورة الفرقان " :

التسمية : سورة الفرقان ، مكة

عدد آياتها : 77 آية

أسباب النزول :

قال سفيان الثوري عن ابن أبي ثابت عن خيثمة : قيل للنبي صلى الله عليه و سلم إن شئت أن نعطيك خزائن الأرض و مفاتيحها ما لم نعطه نبيا قبلك ، و لا نعطي أحد من بعدك و لا ينقص من ذلك مما لك عند الله ن قال " اجمعوها لي في الآخرة " ¹ ، فأنزل الله الله في ذلك : " تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا (10) " ² .

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : سألت _ أو سئل _ رسول الله صلى الله عليه و سلم أي ذنب عند الله أعظم ؟ قال : >> أن تجعل الله ندا و هو خالقك ، قلت ثم أي ؟ قال : أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك ، ثم قلت أي ؟ قال : أن تزاني بحليلة جارك << . ³

فأنزل الله تعالى تصديقا لذلك : " وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (68) " ⁴

موضوع السورة :

ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن القرآن الذي تفنن المشركون بالطعن فيه ، وتكذيب آياته ، فتارة زعموا أنه أساطير الأولين ، و أخرى زعموا أنه من اختلاق محمد أعانه عليه بعض أهل الكتاب ، و ثالثة زعموا أنه سحر مبين ، فرد الله تعالى عليهم هذه المزاعم الكاذبة ، و

¹ _ ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الفرسي الدمشقي ، تفسير القرآن الكريم العظيم ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط

1 ، 1410 هـ _ 1990 م ، ج : 5 ، ص 82

² _ سورة الفرقان ، الآية : 10

³ _ البخاري ، كتاب التفسير ، باب " و الذين لا يدعون مع الله ... يلق أثاما " ، رقم الحديث : 4761 ، ص 271 ، و مسلم كتاب الإيمان ، باب

كون الشرك أقيح الذنوب و بيان أعظمها بعده ، 141 ، ص 53

⁴ _ سورة الفرقان ، الآية : 68

الأوهام الباطلة ، و أقام الأدلة و البراهين على أنه تنزِيل رب العالمين ، ثم تحدثنا عن موضوع الرسالة التي طالما فيها المشركون المعاندون ، و اقترحوا أن يكون الرسول ملكا لا بشرا ، ثم ذكرت الآيات فريقا من المشركين عرفوا الحق أقروا به ، ثم انتكسو السجيم الضلال⁵

و في ثنايا السورة الكريمة جاء بعض الأنبياء إجمالاً و جاء الحديث عن أقوامهم المكذبين ، وما حل بهم من النكال و الدمار نتيجة لطغيانهم و تكذيبهم لرسَل الله كقوم نوح ، و عاد و ثمود و أصحاب الرس و قوم لوط وغيرهم من الكافرين الجاحدين ، كما تحدثت السورة عن دلائل قدرة الله و وحدانيته ، وعن عجائب صنعه و آثار خلقه في هذا الكون البديع ، الذي هو أثر من آثار قدرة الله ، وشاهد من شواهد العظمة و الجلال ، ومن ذلك قوله تعالى : " أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا (45) ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا (46) "⁶

و ختمت السورة ببيان صفات عباد الرحمان ، وما أكرمهم الله به من الأخلاق الحميدة التي استحقوا بها الأجر العظيم في جنات النعيم⁷ .

مقاصد السورة

اشتملت السورة على عدة مقاصد :

1_ إثبات النبوة و الوحدانية ، و النعي على عبدة الأصنام و الأوثان ، و إثبات البعث و النشور و جزاء المكذبين بذلك مع ذكر شبهاتهم التي قالوها في النبي صلى الله عليه وسلم وفي القرآن ثم تنفيذها .

2_ قصص بعض الأنبياء السالفين وتكذيب أممهم لهم ثم أخذهم أخذ عزيز مقتدر .

⁵ - ينظر : محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ج : 2 ، ص 323

⁶ - سورة الفرقان ، الآيات 45 ، 46

⁷ - ينظر : المرجع نفسه ، ج : 2 ، ص 323

3_ العجائب الكونية من مد الظل وجعل الليل لباسا وجعل النهار معاشا و إرسال الرياح مبشرات بالأمطار و مرو البحرين : العذب الفرات ، و الملح الأجاج ، وجعل البروج في السماء ، وجعل الليل و النهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا .

4_ الأخلاق و الآداب ⁸ ، من قوله تعالى : " وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ... إلى آخر السورة " ⁹

⁸ - أحمد مصطفى المراعي ، تفسير المراعي ، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، مصر، القاهرة ، ط . 1 ، 1365هـ ،

1946م ، ج : 19 ، ص 43

⁹ - سورة الفرقان ، الآية : 63_ 77

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (1) الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا (2) وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ
الَّهَةَ لَا يُخْلِفُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَفُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً
وَلَا نُشُورًا (3) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا
ظُلْمًا وَزُورًا (4) وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (5) قُلْ أَنْزَلَهُ
الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (6) وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ
يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا (7) أَوْ يُنْفِى إِلَيْهِ كَنْزٌ
أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا (8) انظُرْ كَيْفَ
ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا (9) تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ
ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا (10) بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ
كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا (11) إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّطًا وَزَفِيرًا (12) وَإِذَا أُلْفُوا
مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مَقْرِنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا (13) لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا
(14) قُلْ أَدَلِّكُمْ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا (15) لَهُمْ فِيهَا
مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا (16) وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ (17) قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا
أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا (18)
فَقَدْ كَذَّبَكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا (19)
وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ
لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا (20) وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا
الْمَلَائِكَةَ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًا كَبِيرًا (21) يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا
بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا (22) وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ

هَبَاءً مَنْثُورًا (23) أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا (24) وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ
بِالْعَمَامِ وَتُزَلُّ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا (25) الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ
عَسِيرًا (26) وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (27) يَا
وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (28) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ
لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا (29) وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (30) وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا (31) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا
نُزِّلَ عَلَيْنَا الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا (32) وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا
جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا (33) الَّذِينَ يُخَشِرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا
وَأَضَلُّ سَبِيلًا (34) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا (35) فَقُلْنَا اذْهَبَا
إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَا هُمْ تَدْمِيرًا (36) وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَعْرَفْنَاهُمْ
وَجَعَلْنَا هُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا (37) وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا
بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا (38) وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا (39) وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي
أَمْطَرْنَا مَطَرَ السَّوَاءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرُونَهَا بَلْدًا كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا (40) وَإِذَا رَأَوْكَ إِذْ يَتَخَدُّونَكَ
إِلَّا هُزُوعًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا (41) إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا
وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرُونَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا (42) أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ
تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا (43) أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ
أَضَلُّ سَبِيلًا (44) أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ
عَلَيْهِ دَلِيلًا (45) ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا (46) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ
سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا (47) وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا (48) لِنُحْيِيَ بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا (49) وَلَقَدْ
صَرَّفْنَا فِيهِمْ لِيَذَكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا (50) وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا
(51) فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا (52) وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبُحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ
فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا (53) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ
بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا (54) وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا

يَضْرُهُمْ وَكَانَ الْكَافِرِ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا (55) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (56) قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا (57) وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بُدْنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا (58) الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا (59) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا (60) تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا (61) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا (62) وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (63) وَالَّذِينَ يَبِيئُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (64) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (65) إِنَّهَا سَاعَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (66) وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (67) وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (69) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (70) وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا (71) وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (72) وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (73) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (74) أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا (75) خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (76) قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا (77)

صدق الله العظيم

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نضمة مصر، القاهرة، ط 4 - .، 1971 م .
2. ابن أبي الإصبع ، بديع القرآن، تحقيق حنفي محمد شرف - ط 1 - مطبعة القاهرة - مصر 1957م - ج 2
3. ابن جني أبي الفتح عثمان، الخصائص، تح :محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة،- د.ط، د.ت.
4. ابن جني، أبي الفتح عثمان، سر صناعة الاعراب، تح :حسن هندراوي، دار القلم للطباعة-
5. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، تحرير المعنى السديد و تنوير العقل الجديد و تفسير الكتاب المجيد، دار سجون للنشر و التوزيع، تونس، ط3 1997م.
6. ابن فارس، أبي حسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس في اللغة، تح :عبد السلام محمد -هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د.ط، 1399 هـ 1979 - م.
7. ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1 ، 1410 هـ 1990 - م.
8. ابن مالك محمد بن عبد الله، متن الألفية، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت-
9. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان،- د/ط، د/ت.
10. ابن هشام الانصاري، أبو عبد الله جمال الدين، أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك، تح : محمد
11. ابن هشام، محمد عبد الله، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح :محمد محي الدين عبد الحميد، -
12. ابن يعيش موفق الدين يعيش ابن علي، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، لبنان، د/ط، د/ت .
13. ابو البركات الانباري ، أسرار العربية ، تحقيق الدكتور فخر صالح قدارة - مطبوعات المجمع العالمي العربي بدمشق - دار الجيل بيروت 1995م

قائمة المصادر والمراجع

14. ابو العباس محمد بن يزيد المبرد ، المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة - ط 1 - وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة 1994م
15. ابو بكر ابن علي السكاكي ، مفتاح العلوم ، تحقيق نعيم زرزور ، ط 2. ، 1407هـ ، 1987م .
16. ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان و التبيين ، تحقيق عبد الله محمد هارون ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر و التوزيع ، ص . ب ، القاهرة ، ج: 1 ، ط. 7 ، 1418هـ ، 1998م
17. أحمد بن محمد بن احمد الحملاوي، شذى العرف في فن الصرف، تع: محمد بن عبد المعطي، فه- : ابو شبل احمد بن سالم المصري، دار الكيان للطباعة و النشر و التوزيع، الرياض، السعودية، د.ط، د.ت.
18. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، د.ط، 1418 هـ 1997
19. الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط 1 .، 1418 هـ 1998 - م.
20. الألوسي، أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.
21. الامام الفخر الرازي ، التفسير الكبير ، تحقيق عماد زكي البارودي ، دار الفكر للنشر و التوزيع
22. ابن النديم، الفهرسة، تحقيق مصطفى الشومي الدار التونسية للنشر - تونس
23. برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، عني بطبعها محمد حمدي البكري، مصر، القاهرة، - 1929م.
24. البغوي، أبي محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، تح: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة- للنشر والتوزيع، د.ط، 1411 هـ..

25. البيضاوي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد صبحي حسن حلاق ومحمد أحمد الأطرش، دار الرشيد، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ - 2000م - م
26. تقي الدين النيلي، الصفوة الصفية في شرح الدررة الألفية، تحقيق محسن بن صالح الحميري، ط1، مطابع جامعة أم القرى السعودية - 1999م - ج 2
27. تمام حسان، البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة، - مصر، ط 1، 1413 هـ 1993 م - م،
28. الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار- الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، مصر، القاهرة، د/ط، د/ت.
29. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دلائل الإعجاز، تع: محمود محمد شاكر، مكتبة -
30. جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار ريجاني للطباعة و النشر، -
31. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح اللغة وصحاح العربية، تد: أحمد عبد الغفور عطار، -
32. جويرية محمد اليمن فضل الله النور، - الصفة المشبهة في القرآن الكريم، - دراسة نحوية صرفية - مجلة العلوم و البحوث الاسلامية.
33. الحديث، القاهرة، مصر، د.ط، 1427 هـ 2006 م - م.
34. حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عكد العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة، زهاء الشرق، القاهرة، مصر، ط 1، 2005 م.
35. حسين النصار، المعجم العربي، نشأته وتطوره - دار مصر للطباعة - القاهرة - ط 1
36. خليل إبراهيم عطية، في البحث الصوتي عند العرب، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1403هـ، 1983م
37. خليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي
38. دار العلم للملايين، ط 4، 1990 م.

39. الراجحي عبدة، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط 2 - .، 1998 م.
40. راجي الاسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، رج ايميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية،
41. رضي الدين الاستربادي ، شرح الشافية ، تحقيق محمد نور حسن الزفراف و محمد محي عبد الحميد - ط 1 - دار الكتب العلمية - بيروت 1982 م - ج 3
42. رضي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تح :حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، إدارة الثقافة-
43. رمضان عبد التواب، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي للطباعة -
44. الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تح :أبي الفضل الدمياطي، دار-
45. الزرخشري جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون-
46. سيبويه، ابو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، تح :عبد السلام هارون، د.ط، 1966 - م،
47. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط.، 1423 هـ - 2003 م - م.
48. الصابوني صفوة التفاسير تفسير للقرآن الكريم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،
49. صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي ، دار قباء للنشر ، ط . 1 ، 1421 هـ ، 2000 م .
50. ط 2 .، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
51. الطاهر قطبي، التوجيه النحوي للقراءات في سورة البقرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991
52. عبد الرحمن أيوب، أصوات اللغة، مطبعة الكيلاني، القاهرة، مصر، ط 2 - .، 1968
53. عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د/ط، 1400 هـ 1980 م - م.
54. عبد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية، مكتبة وهبية، ط 3 - .، 1416 هـ - 1996 م.
55. عبد القادر مرعي خليل ، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، ط 1 - جامعة مؤتة - الأردن 1993م

قائمة المصادر والمراجع

56. عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، - لبنان، د.ط، د.ت.
57. العثيمين الخيرية، ط 1، ، السعودية، الرياض، 1436 هـ .
58. عيسى الجياشي ، الانسجام الصوتي في خطب نهج البلاغة ، ط 1 - الدار المنهجية للنشر و التوزيع - 2015 م
59. غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،- ط 1 1425 هـ / 2004 - م.
60. فضل حسن عباس، اعجاز القرآن الكريم، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ط 2 - .، 1997م.
61. لبنان، د/ط، 1421 هـ 2001 - م .
62. لمياء شنوف ، الاتساق و الانسجام في رواية سمرقند، أمين معلوف بترجمتها العربية دراسة تحليلية و نقدية - رسالة ماجستير - جامعة منتوري - قسنطينة - الجزائر - 2008 / 2009
63. محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم سورة الفرقان، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح -
64. محمود أحمد نحلة، لغة القرآن الكريم، جزء عم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1981، مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط 7، 1995هـ.
65. محي الدين عبد الحميد، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 5 ، . 1966 .
66. منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية، تقديم : عبدالعظيم المطعني وعلي جمعة، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط 1 ، . 1426 هـ 2005 م.
67. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط 2 ، 1406 هـ 1986م.

الرسائل:

1. بدر سند سميجين، جهود كمال بشرفي الدرس اللغوي الحديث، رسالة الماجستير، جامعة مؤتة، الأردن.
2. رياض يونس خلف الجبوري، ماجستير، اسم التفضيل في القرآن الكريم، دراسة دلالية اش - هاني صبري علي آل يونس، مجلس كلية التربية في جامعة الموصل، العراق.
3. صباح دالي، البنية اللغوية في سورة الكهف دراسة لسانية تطبيقية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، 2014 - 2013 م.

المجلات:

1. حسين جمعة، وآخرون ، مجلة التراث العربي، ع م 124 - 123 - ، اتحاد الكتب العرب، دمشق، سوريا، . 2012 - 20 - 11
2. محمد الملياني، جمالية المحذوف من منظور الدراسات الاسلوبية، الكلمة فصلية ، وهران،
3. الجزائر، العدد 76 ، . 2012 .

فهرس الموضوعات

الصفحة	العناوين
أ	مقدمة.....
	المدخل : المفاهيم الأساسية للانسجام الصوتي
06.....	1. الانسجام الصوتي.....
06.....	أولاً: الصوت.....
06.....	1- لغة.....
06.....	2- اصطلاحاً.....
07.....	3- الصوت عند المتقدمين و المحدثين.....
07.....	أ- عند المتقدمين.....
10.....	ب- عند المحدثين.....
10.....	ثانياً: الانسجام.....
10.....	1- لغة.....
11.....	2- اصطلاحاً.....
12.....	3- الانسجام عند المتقدمين و المتحدثين.....
12.....	أ- عند المتقدمين.....
12.....	1. عند علماء اللغة.....
18.....	2. عند علماء البلاغة.....
20.....	ب- عند المحدثين.....

II. مظاهر الانسجام الصوتي في المستوى (الصوتي ، الصرفي ، التركيبي)

- أولاً: جوانب الانسجام في المستوى الصوتي 22
- 1- المقطع 22
- أ- لغة..... 22
- ب- اصطلاحا..... 22
- ج- أنواع المقاطع..... 22
- 2- الفاصلة القرآنية..... 23
- أ- لغة..... 23
- ب- اصطلاحا..... 24
- ج- أقسام الفواصل..... 24
- 3- النبر و التنعيم 25
- أ- النبر..... 25
1. لغة..... 25
2. اصطلاحا..... 25
3. مواضع النبر..... 25
- ب- التنعيم..... 26
1. لغة..... 26
2. اصطلاحا..... 27
3. أقسام التنعيم..... 27
- ثانياً: جوانب الانسجام في المستوى الصرفي 27
- 1- المشتقات..... 27
- أ- لغة..... 28
- ب- اصطلاحا..... 28

- ج- أنواع المشتقات.....28
- 2- صيغ الأفعال.....31
- أ- الفعل الماضي.....31
- ب- الفعل المضارع.....31
- ج- فعل الأمر.....32
- ثالثا : جوانب الانسجام في المستوى التركيبي.....33
- 1- الجملة.....33
- أ- لغة.....33
- ب- اصطلاحا.....33
- ج- أقسام الجملة.....34
- 1 . الجملة الإسمية.....34
- 2 . الجملة الفعلية.....34
- 2- الظواهر اللغوية.....36
- أ - التقديم و التأخير.....36
- ب- الحذف.....37

الفصل الأول : المستوى الصوتي دراسة تطبيقية

- أولا : نماذج تحليل المقاطع الصوتية و توزيعها و أثرها الدلالي.....39
- 1- نماذج تحليل المقاطع الصوتية.....39
- 2- توزيع المقاطع الصوتية.....40
- ثانيا : مظاهر استخدام الفاصلة القرآنية و توزيعها و أثرها الدلالي.....43

1- نماذج استخدام الفاصلة القرآنية.....43

2- توزيع الفاصلة القرآنية.....44

ثالثاً: التنغيم و النبر و أثرهما الدلالي.....46

1- التنغيم.....46

2- النبر.....47

الفصل الثاني : المستوى الصرفي دراسة تطبيقية

أولاً: المشتقات و أثرها الدلالي.....50

1- دلالة اسم الفاعل.....50

2- دلالة اسم المفعول.....50

3- دلالة اسم التفضيل.....51

4- دلالة الصفة المشبهة.....53

ثانياً: صيغ الأفعال و أثرها الدلالي.....54

1- الفعل الماضي.....54

2- الفعل المضارع.....55

3- فعل الأمر.....56

الفصل الثالث : المستوى التركيبي دراسة تطبيقية

أولاً : الجملة.....58

58.....	1- الجملة الاسمية
58.....	أ- الجملة الاسمية المثبتة
68.....	ب- الجملة الاسمية المنفية
68.....	2- الجملة الفعلية
68.....	أ- الجملة الفعلية المثبتة
69.....	ب- الجملة الفعلية المنفية
70.....	ثانيا : الظواهر اللغوية
70.....	1- التقديم و التأخير
71.....	2- الحذف
74.....	الخاتمة
77.....	قائمة المصادر و المراجع
83.....	الملاحق
88.....	فهرس الموضوعات

ملخص

إن الانسجام كمصطلح جاء كظاهرة للصوت ، غير أن مفهوم الانسجام لم ينحصر في الجانب الصوتي بحث بل تعداه إلى الصرفي و التركيبي ، و لكي نفهم حقيقته خصص هذا البحث الموسوم بعنوان ب : الانسجام الصوتي في سورة الفرقان ، و قد تمت معالجة اشكاليات بحثنا هذا من خلال خطة مكونة من مقدمة ثم مدخل فثلاثة فصول و خاتمة ، ففي الفصل الأول تطرقنا إلى الانسجام في المستوى الصوتي ، أما الفصل الثاني خصص للانسجام في المستوى الصرفي ، و في الفصل الثالث تم التطرق للانسجام في المستوى التركيبي

و قد استخلصنا من بحثنا هذا جملة من النتائج أهمها :

ارتباط مصطلح الانسجام بعدة تغيرات تطراً على مستوى الوزن الصرفي و على مستوى التركيب للجمل .

الكلمات المفتاحية :

الصوت ، الانسجام ، الصرف ، التركيب .

Resume

The harmony of the term came as a phenomenon of sound, but the concept of harmony was not confined to the vocal side of research but rather to the literal and syntactic, and to understand the reality of this research devoted to the title B: audio harmony in Surat Al-Furqan, In the first chapter we touched on the harmony of the vocal level, the second chapter was devoted to harmony in the level of morphology, and in the third chapter was addressed to harmony in the level of composition

We have derived from this research this sentence of the most important results:

The interests of harmony are linked to several changes due to the level of morphological weight and the level of composition sentences.

key words :

Sound, Harmony, Drainage, Composition.